

# شُعْرَاءُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

## في العصر الحديث

تأليف

أحمد عبد اللطيف البجوع  
حسني دهم جبار

وليد الأعظمي  
محمد المجدوب  
سعيد تيم  
أحمد فرح  
مجدد حسن اسمعيل  
مروان حديد  
منذر الشعار  
عبد الحفيظ صقر



مؤسسة الرسالة

شعراء الدعوة الإسلامية

مؤسسة الرسالة

# شُعْرَاءُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

٩

تأليف

أحمد عبد اللطيف البجير  
حسني إدوم جزار

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

بحقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقيا : بيروت - لبنان



وَلَيْدُ الْأَعْظَمِيِّ

مُحَمَّدُ الْمَجْذُوبِ

سَعِيدُ تَيْمٍ

أَحْمَدُ فَرَجٍ

مُحَمَّدُ حَسَنِ السُّعَيْلِ

مُرْوَانُ حَدِيدٍ

مَنْذَرُ الشَّعَارِ

عَبْدُ الْكَفَيْظِ صَقَرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وليد الأعظمي

ولد الأستاذ وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأعظمي العبيدي - من قبيلة العبيد - في الأعظمية بالعراق سنة ١٩٣٠ وفيها أتم دراسته الابتدائية سنة ١٩٤٣ ، ولم تسعفه ظروفه الأسرية بأن يتم دراسته ، فتنقل في أعمال كثيرة آخرها في مكتبه المجمع العلمي العراقي حيث يعمل في تصحيح تجارب مطبوعاته وكتابة عناوينها .

والاستاذ وليد نموذج للشاعر المسلم الملتزم بإسلامه المتحمس له ، الذائد عنه ، المضحي في سبيله ، وقد كانت وسيلته إلى ذاك كله قلب مؤمن ومقول ناطق .

وتتميز الشخصية الأدبية لشاعر الشباب - كما يلذ له أن يسمى نفسه - في قدرة فائقة على الدرس والاطلاع وفي رغبة شديدة في البحث والتنقيب في أمهات الكتب الإسلامية والمراجع الأدبية ، وقد ساعده على ذلك عمله في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

وشاعرنا فنان في ناحيتين ، فهو في الاولى خطاط مبدع ،  
وهو في الثانية شاعر محلق .

أما عن الخط فقد درسه مقلداً ، حيث وهبه الله ملكة  
بذلك ، وفي سنة ١٩٥٥م انتسب إلى معهد الفنون الجميلة  
فدرس أصول الخطوط على أساتذته ونال إجازته وهو الآن  
عضو في جمعية الخطاطين العراقيين ، وله كتابات كثيرة  
بالكشاني في جوامع بغداد ، ومن هذه الجوامع جامع الدهان  
وجامع الوزير وجامع الصحابة ... وله عدة مؤلفات عن  
الخط والخطاطين .

وأما عن الشعر فقد نشأ محباً له ، فحفظ كثيراً من  
القصائد وقرأ كثيراً من مراجعه ، وتأثر من بين الشعراء  
الذين قرأ لهم بشاعرين ، حسان بن ثابت - رضي الله عنه -  
ومعروف الرصافي ، وقد حفظ ديوانه وهو ما زال شاباً .

ولم يقتصر إعجابه بهذين الشاعرين على قراءة شعرهما  
والإعجاب به والنسج على منواله بل تعداه إلى التأليف عنهما ،  
فكتب دراسة أدبية موضوعية عن حسان بعنوان شاعر الاسلام  
وطبعها في القاهرة ، أما دراسته عن الرصافي فلا زالت تنتظر  
الطبع .

وهو عضو في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد .  
وللاستاذ الأعظمي نشاط دائم حول فنية الخط والشعر ،  
فهو ينشر قصائده ويذيعها في مجلات العالم الاسلامي وله

ابحاث حول الخط منشورة في مجلات مختلفة ، ومن أهم هذه الابحاث تعليقات وتعقيبات على الكتب التالية :

١- الخط العربي الاسلامي للاستاذ تركي الجبوري

٢- مصور الخط العربي للاستاذ ناجي المعرف

٣- بدائع الخط العربي للاستاذ ناجي المعرف

٤- الفنون الزخرفية للاستاذ محمد عبد الرزاق مرزوق .

أخلص شاعرنا للدعوة الاسلامية ، وجهز بحبه لها ولرجالها ، وثبت على هذا الحب رغم ما جره عليه من متاعب ، وقام يدعو الشباب المسلم إلى ضم صفوفه في جبهة واحدة ، ودعاهم إلى الانضمام إلى الحركة الاسلامية المتعاضمة في العالم الاسلامي ، وأخذ بشعره يبين أهداف الحركة الاسلامية ويزين شعاراتها ، فهو يقول :

الله غايتنا ، وهل من غاية

أسمى وأعلى من رضى الرحمن

وزعيم دعوتنا ، الرسول ، وما لنا

غير الرسول محمد من ثان

دستورنا القرآن ، وهو منزل

والعدل كل العدل في القرآن

وسبيل دعوتنا الجهاد ، وانه

إن ضاع ضاعت حرمة الاوطان

والموت أمنية الدعاة ، فهل ترى

ركنا يعاب بهذه الأركان ؟



ولم يدع مناسبة إسلامية إلا وساهم فيها بشعره ، دافع عن القضايا الإسلامية وحث المهتم على الجهاد في سبيلها ، فلسطين ، قبرص ، الحبشة ، الهند ، الجزائر ، كلها وغيرها كثير تجدها في أشعار الأعظمي وهو إلى ذلك بين سماحة الإسلام وعدله وعظمته ، ودعا إلى تأييد الحركات الإسلامية ، وأشاد بمبادئها وحياء رجالها ورثى شهداءها .

فمن رثائه للشهيد الامام حسن البنا :  
ان كنت يا مرشدي فارقتنا جسدا

فان روحك عنا قط لم تغيب  
بعثت في الشرق روح العز ثانية  
والعز لم يأت عفواً دونما سبب  
فكنت للشرق حقاً قطب نهضته  
وهل تدور الرحي إلا على القطب

انتاجه :

صدر للشاعر الدواوين التالية :

١ - الشعاع طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٩٥٩ م وطبع في المرة الثانية في لبنان سنة ١٩٦٨ م وقامت بنشره الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢ - الزوابع : طبع في بغداد سنة ١٩٦٢ م بعد أن رفضت إحدى دور نشر بيروت طباعته لاختلافها مع الشاعر في المبدأ ، وقد تميز هذا الديوان بكثرة ما حذفته الرقابة من أبياته .

٣- أغاني المعركة : الطبعة الاولى في المكتب الاسلامي  
في بيروت سنة ١٩٦٦م وقامت بنشره مكتبة المنار  
في الكويت والطبعة الثانية في دمشق سنة ١٩٧٥م .

وصدر له الدراسات التالية :

٤- شاعر الاسلام حسان بن ثابت ، دراسة أدبية ،  
طبع في القاهرة وقامت بنشره مكتبة المنار بالكويت .

٥- سعد بن معاذ - رسالة صغيرة ، طبع في بغداد  
لأول مرة سنة ١٩٦٥م وطبع للمرة الثانية في  
الكويت سنة ١٩٧٢م .

٦- المعجزات المحمدية - طبع في بيروت سنة ١٩٧٠م .

٧- تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، طبع في بيروت  
سنة ١٩٧٥م .

وله مجموعة من الكتب المخطوطة والمعدة للطبع وهذه  
الكتب هي :

١- ديوان العشاري ، تحقيق بالاشتراك مع عبد السلام رؤوف .

٢- أسيد بن حضير ، رسالة صغيرة .

٣- الخطاطون البغداديون ، وهو تراجم الخطاطين  
البغداديين منذ تأسيس بغداد إلى يومنا .

٤- أعيان الزمان وجيران النعمان تراجم للأعيان من  
الأدباء والعلماء والفنانين والقضاة وغيرهم المدفونين  
في مقبرة الخيزران بالاعظمية .

٥- مجموعة موشحات ، جمع فيها الموشحات التي  
عارضت موشح ابن سهل :  
هل درى ظبي الحمى أن قد حمى  
قلب صب حله عن مكنس

٦- خصائص الخط العربي .

مختاراتنا من شعره :

وهب الاستاذ الاعظمي حياته لدعوته ، لذا فان الغالية  
العظمى من شعره في دواوينه الثلاثة تدور حول الدعوة ،  
ومن أجل ما تهتم به الدعوة الاسلامية المعاصرة قضايا المسلمين  
في مشارق الأرض ومغاربها ، والمسلمون اليوم مغلوبون  
على أمرهم تتناوشهم مخالب الأعداء وتودي بهم خلاقات  
الزعماء ، وعن مشكلات المسلمين اخترنا للشاعر قصيدة  
« ذكر ونسيان » التي نظمها عام ١٩٦٤م .

وتابع الشاعر نشاط رجالات الدعوة فكان لهذا النشاط  
من شعره نصيب كبير ، وعن جولة المرشد العام للاخوان  
المسلمين الاستاذ حسن الهضيبي في البلاد العربية وعن منعه  
من دخول العراق اخترنا قصيدة « قالوا زيارة شيخ » التي  
نظمها عام ١٩٥٤م .

وعندما يرى الشاعر ما آلت إليه حال المسلمين يضج  
بالشكوى ، شكوى تمتلئ رغبة في الوثوب على الطغيان  
واقتراعه من جذوره ، وتعبر قصيدته شكوى عن هذا الموقف .

## ذكر ونسيان<sup>(١)</sup>

شريعة الله للاصلاح عنوان  
وكل شيء سوى الاسلام خسران  
لما تركنا الهدى حلت بنا محن  
وهاج للظلم والافساد طوفان  
لا تبعثوها لنا رجعية فـتـرى  
باسم الحضارة والتاريخ أو ثـان  
لا « حامراي » ولا « خوفو » يعيد لنا  
مجداً بناه لنا بالعز قرآن  
تاريخنا من رسول الله مبدؤه  
وما عداه فلا عز ولا شأن  
محمد أنقذ الدنيا بدعوته  
ومن هداه لنا روح وريحان  
لولاه ظل أبو جهل يضللنا  
وتستبيح الدما « عبس » و « ذبيان »  
لا خير في العيش إن كانت مواطينا  
نهياً بأيدي الاعادي أينما كانوا  
لا خير في العيش إن كانت حضارتنا  
في كل يوم لها تنهد أركـان

(١) ديوان اغاني المعركة ص ٢٢

لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا  
أضحى يراحمها كفر وعصيان  
لا خير في العيش إن كانت مبادئنا  
جادت علينا بها للكفر أذهان

\* \* \*

ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه  
كما تداعى على الاغنام ذؤبان  
والمسمون جماعات مفرقة  
« في كل ناحية ملك وسلطان »  
مثل السوائم قد سارت بغير هدى  
تقودها للمهاوي السود رعيان  
في كل أفق على الاسلام دائرة  
ينهد من هولها « رضوى » و« ثهلان »  
في « زنجبار » أحاديث مروعة  
مثل التي فعلت من قبل « اسبان »  
ذبح وصلب وتقتيل باخوتنا  
كما أعدت لتشفي الحقد نيران  
بالامس مات «لوموب» فانبرت لسن  
تبكي وتبكي ودمع العين هتان  
واليوم لا شاعر يبكي ولا صحف  
تحكي ولا مراسلات عندها شان

هل هذه غيرة أم هذه ضعفة  
للكفر ذكر وللإسلام نسيان  
مساجد نسفت في قبرص علناً  
فهل تحرك عند القوم وجدان  
قالو قد اختلفت « ترك » و « يونان »  
لا بل قد اختلفا ، كفر وإيمان  
حرب صليبية شعواء سافرة  
كالشمس ما عازها قصد وبرهان  
قد غاب عنها صلاح الدين وأسفاً  
فراح يفتك بالإسلام « مطران »  
وحول كشمير قتلى لا عداد لهم  
في كل زاوية رأس وجثمان  
يفدون أرواحهم للدين خالصة  
فما استكانوا ولا ذلوا ولا هانوا  
يستصرخون ذوي الإيمان عاطفة  
فلم يغنهم بيوم الروح أعوان  
تألب الكفر واحمرت له حديق  
حقداً لتعبد دون الله « ثيران »  
وذي فلسطين قد طالت مصيبتها  
وخيمت في سماء القدس أحزان

---

(١) المطران « مكاريوس » زعيم القبارصة اليونانيين ورئيس جمهورية قبرص .

ضجت من الضيم وانفتت جلامدها  
تدعو إلى الثأر آكام ووديـان  
ولا تسل عن دمشق الشام ماقيت  
مما يدبر « ميشيل » و « عمران »  
قد مسها الضر مذ هدت مساجدها  
عصابة هزها حقد وطفـيان  
أوامر الكفر من « ميشيل » نافذة  
ليختفي « عمر » منها و « مروان » ...  
نام الالى والليالي السود عاصفة  
نكباء يرتاع منها الانس والجـان  
من هو لها باتت الابصار خاشعة  
وتشتكي الصم منها اليوم آذان . . .  
كل الحوادث نالتنا مصائبها  
ولم يزل عندنا عزم وإيمان  
بأننا أمة قامت على اسـس  
بهن يثبت دون الهدم بنيان  
حزم وعزم وانصاف ومرحمة  
فلم يقف دونها « فرس ورومان »  
تدعو إلى الرشد عن علم ومعرفة  
والناس من جهلهم صم وعميان  
باتت على هامة التاريخ رافعة  
نور النبي لمن ضلوا ومن بانوا

سارت مشرقة بالعدل هاتفة  
جحافل ما لها بغى وعدوان .  
ويمم المغرب الاقصى نجوم هدى  
بها سماء العلى والمجد يزدان  
لسنا عبيداً ولا كنا ذوي ضعة  
وليس يرهبنا قيد وسجنان  
نبني الحياة بروحي من عقيدتنا  
وعندنا للهدى والحق ميزان  
قرآنا مشعل يهدي إلى سبيل  
من حاد عن نهجها لا شك خسران  
هو السعادة فلنأخذ بشرعته  
وما عداه فتضليل وبهتان  
هو السلام الذي تهفو القلوب له  
فلم يعد يقتل « الانسان » إنسان . .  
هو النشيد الذي ظلت تـردده  
على مسامع هذا الكون أزمان  
قد ارتضيناه حكما لا نبـد له  
ما دام ينبض فينا منه شريان



## قالوا زيارة شيخ<sup>(١)</sup>

المناسبة : ما ان تم اختيار الاستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً للاخوان المسلمين خلفاً للامام الشهيد حسن البنا حتى سارعت جموع الاخوان المسلمين بمصر بتجديد البيعة له .  
وفي عام ١٩٥٤م غادر فضيلته مصر متوجهاً لزيارة الاخوان في الاقطار العربية فزار سوريا حيث استقبلوه أحسن استقبال وقاموا بتجديد البيعة له وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين بسوريا . ثم توجه فضيلته إلى الاردن حيث قام الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفه المراقب العام للاخوان المسلمين بالاردن بمبايعة فضيلته ومعه اخوان الاردن .

وكان من المقرر أن يتوجه بعد ذلك إلى العراق ولكن السلطات الحكومية بأمر من الانجليز حالت دون ذلك وحرمته من اللقاء مع اخوانه وابنائهم .

همزيتي يا أبا الاخوان عصماء  
ما خاتني ألف فيها ولا بـاء  
قد خلق اللفظ والمعنى بها فبدت  
كأنها في سماء الشعر جـوزاء

---

(١) ديوان الزواجع ص ١١٥ .

نظمتها ولهيب الشوق محتدم  
إلى لقاءك وما للشوق إطفاء  
أما شعوري فقد فاضت موارده  
إن الشعور لدى الأحرار إحياء  
جاء البشير ودمع العين منهمر  
كأنما هو تعبير وإملاء  
والدمع ينطق أحيانا إذا احتبست  
عن اللسان عبارات وأشياء  
يا ( مرشد ) الناس للتقوى وقائدهم  
تهفو للقياك إخوان أعزاء  
إن الكرام إذا زاروا أحبهم  
حيثهم مهج منهم واحشأ  
تهفوا إليك قلوب الناس قاطبة  
كما أعدت لسكنائك السويداء  
تدعو من الله في سر وفي علن  
ما غردت فوق أليك الدوح ورقاء  
يا منقذ الجيل مما كاد يهلكه  
لولاك أضنته أفكار وآراء  
قد زعزعت قلبه بالأمس عاصفة  
من المبادئ والآراء هوجاء  
فوزعته جماعات معددة  
كثيرة ما لها عد وإحصاء  
\* \* \*

يا منقذ الجيل مما بات يفجعه  
من بعد ما عجزت عنه الأطباء  
بالنصح - يا مرشدي - داويت علته  
كأن نصحك تضييد وإبراء  
أخباركم يا أبا الإخوان تنعشنا  
من حيث فيها لشأن الحق إعلاء  
تركتم مصر حياً في زيارتنا  
وقد توالى إلينا عنك أنباء  
واستبشر الناس للقبيا كما انقشعت  
عن العيون غشاوات وظلماء  
لكن قوماً بهذا الخير قد برموا  
لأنهم لأعاديना أشقاء  
لا يسمعون - كشأن الكافرين - بأن  
يدعوهم للهدى والخير دعاء  
قلوبهم عن هدى الإيمان مغلقة  
آذانهم عن سماع الحق صماء  
يستمرؤون حياة الذل ويحهم  
لديهم قد تساوى السم والماء  
لاحق يجمعهم لا دين يردعهم  
للشر يدفعهم كبر وفحشاء  
اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم  
كانهم - حية - يا قوم - رقطاء

قالوا زيارة شيخ لا تقدمنا  
وليس فيها لنا نفع وإرضاء  
وما دروا أن هذا الشيخ همته  
جبارة كالرواسي الشم قعساء  
ستون عاماً قضاها في تجاربه  
وكم أصابته سراء وضراء  
إن التجارب منجاة لصاحبها  
لا تغريه ضلالات وأخطاء  
ضاق عليك بلاد أنت تخدمها  
يا مرشدي وهي للأعداء فيحاء  
قد أعلنوا منعكم جهراً بلا خجل  
وكيف يخجل بالإفساد مشاء  
لو أن راقصة زارتهم لزهت  
ملء البلاد احتفالات وضواء

\* \* \*

للإنكليز نوايا نحن نعرفها  
يا مرشدي كظلام الليل سوداء

\* \* \*

ظنوا بمنعك تمزيقاً لوحدثنا  
خابوا فقي منعكم للشوق إذكاء  
ونحن في كل يوم نلتقي معكم  
في «ورد رابطة» ما مر امساء

إشراقة الحق في عينيك ساطعة  
وفي محياك نور الحق وضاء  
أقولها وعيون القوم شاخصة  
كأنما هي قبل اليوم عمياء  
ومن يكن في سويدا قلبه مرض  
لا بد عند سماع الحق يستاء  
قد لا مني في هواكم بعض من ظهرت  
عليهم من فساد القلب سيماء  
والحق من أكبر الآفات لو علموا  
من حيث فيه لمعنى الخير افتاء  
وقلت يا لائمي في حب مرشدنا  
(دع عنك لومي فان اللوم إغراء)  
يا مسلمون أفيقوا من رقادكم  
أما كفاكم رقاداً يا أحبباء  
يا قومنا نحن ندعوكم إلى مثل  
فيها لروح الهدى والخير إحياء  
ندعوكم لاتباع الحق ثانيّة  
وتلك منزلة لا شك علياء  
بالأمس كنتم ذوي علم ومعرفة  
منكم تشع على الأكوان أضواء  
كشامة في جبين الدهر صفحتكم  
بين الصحائف بالايمان بيضاء

عدلتهم عند ظلم الناس فانطلقت  
بمدحكم ألسن يا قوم خرساء  
وانتم معشر الأحزاب كيف بكم  
وجودكم فيه للاوطان بلـواء  
ماذا فعلتم أجبيونا قد انكشفت  
أعمالكم ليس بعد اليوم إخفاء  
خدعتمونا بالقباب منمقة  
قد تخدع الناس ألقاب وأسماء  
وقد تخبطتم في المهلكات كما  
تخبطت في ظلام الليل عشواء  
كفر وخمر وإلحاد وزندقـة  
وفرقة واختلافات وشحناء  
والبعض يشتم بعضاً دونما سبب  
يدعو إليه كأن القوم أعداء  
لا بارك الله في مجهودكم أبداً  
إن كان للقوم مجهود به ناءوا ...  
مناهج القوم في الإصلاح خاطئة  
ونظرة القوم للإصلاح رعناء  
هذي فلسطين تدعوهم لنصرتها  
ويصرخ المسجد الأقصى وسيناء  
لا خير فيهم لقد ركت عزائهم  
وفي فلسطين أعداء ألعـداء

\* \* \*

مهلاً فلسطين في بغداد كوكبة  
من الشبيبة أبطال أشـهداء  
ركب الأخوة عين الله تكلـؤه  
ركب الجهاد له ( الإيمان ) حذاء  
يا قدس حسبك صيد لا يؤخرهم  
عن نضرة الحق ترهيب وايداء  
نحن المغاوير من أحفاد حيدرة  
لا زعزعتنا من الأحداث أهواء  
لا بد من ثورة يا قدس عاتية  
منها تحل على الاعداء بأساء  
حتى يفر بنو صهيون ثانية  
كما تفر من الرئال حرباء  
ويرجعون إلى آفاقهم بـدداً  
كما إلينا من الآفاق قد جاءوا

\* \* \*

## شكوى (١)

ما على الشاكي إذا ضجّ ولأما  
يستير العزم للشار انتقاماً  
ما على المظلوم إن ضاقت به  
نفسه فاشتد كالنار اضطراماً  
ما على المخنوق إن كفّ يداً  
خنقته فلواها واستقاماً  
ما على المأسور قد ناء به  
قيداً إن هبّ يحتاج الطغاماً

• • •

أيها القوم أعيروا سمعكم  
إني أقذف ناراً لا كلاماً  
ما أنا الشاكي ولكن أمة  
أصبحت تشكو كما يشكو البتامي  
ما أنا المظلوم لكن أمة  
شدّ ما تحمل ظلماً وظلاماً  
ما أنا المأسور لكن أمة  
لم تكن عمياء لا بل تتعمى

---

(١) مجلة الغرباء : السنة الخامسة عشرة ، العددان الرابع والخامس عام ١٩٧٧ م .



تبصر الشر ولا تنكسر

وعن المعروف جنباً تتحامي  
وتداري كل دجال ولو  
بث في أبنائها الرأي الحراما  
ضيعت ما كان من أمجادها  
وغدت شرقاً وغرباً ترامي  
ومضت ترقبُ برقاً خلّبا  
وسحاباً بالأمانى وجّهاما  
وترجّي من أعاديها الهدى  
وتواليهم قضاء واحتكاماً  
وتجاريهم هواناً وهوى  
وتصايهم وداداً وغرماً  
وترى من بينها غنماً  
تملأ الواهي عـاجاً وبغماً  
جلين هاتيك المروءات غدت  
لم نعد نبـ=ها حتى مناما  
جلين جند الله باعوا أنفسهم  
و=وا مجداً وعزاً ومقاماً

\* \* \*

يا رسول الله قد حلت بنا  
معن سوداء كالليل ظلاماً

ترك الراشد منا حائراً  
 ليس يدري أتهاوى أم تسامى  
 كم صفيق الوجه صفقنا له  
 وسيفه قد جعلناه إماماً  
 بحث الأصوات في تمجيد  
 وتبعناه اعتزازاً واحتراماً  
 وشريف القصد شهرنا به  
 وظلمناه اعتداءً واتهاماً  
 وأقمنا ضجة بالغة  
 لتحده قعوداً وقياماً  
 عمت الفوضى وضاعت قيم  
 (وتطورنا) فلم نبغ التزاماً  
 وانحدرنا لحضيض اسن  
 جيف الآراء فيه تنامي  
 وانصرفنا عن هدى قرآننا  
 فتخاذلنا وذقنا الانهزاماً  
 وانكشفنا فبدت سوءاتنا  
 واجترحنا سيئات وأثاماً  
 واقتدينا بالألى قد كفروا  
 ولقد خضنا كما خاضوا تماماً  
 وتذبذبنا بمسئلتنا فلا  
 سادة عشنا ولا متنا كراماً

قم أبا بكر وعائِن ردة  
بزت الأمس ضلالاً واجتراما  
ألف كذاب وكذاب بدا  
سافر الكفر وإن صلى وصاما  
ولنا في كل أفق صنم  
دونه العزى عزاء وسخاما

\* \* \*

يا جنود الحق أنتم فتية  
ما خفرتهم للمروءات ذماما  
عندكم دين وفيكم شيم  
خزرجيات ومجد لن يراما  
ونفوس لم تطلق صبراً على  
ظالم طاغ وتأبى أن تضاما  
البطولات لكم تيجانها  
ساعة الروع إذا الغير استناما  
أنا لا أمدحكم لكنني  
أجد الاقرار بالفضل لزاما  
أنتم القدوة في نهضتنا  
ولكم يزدهر النصر ابتساما  
صتم الإسلام من أعدائه  
وتركتهم خطط البغي حطاما

وصرختم في البرايا صرخة  
هزت التاريخ ذكراً واهتماماً  
ولمعت في سمانا أنجماً  
تهب المدلج أمناً وسلاماً  
يعة لله في أعناقكم  
شدّدوا الحزم عليها والحزام  
وارفعوا الراية لا تلتفتوا  
للمضلين إذا لجّوا خصاماً  
وابعثوا الآمال في قلب امرئ  
بثّ شكواه ابتداء وختاماً

\* \* \*

## محمّد المجذوب

حياته :

ولد الأستاذ محمد مصطفى المجذوب في مدينة طرطوس بالجمهورية العربية السورية سنة ١٩٠٧م ، وفيها تلقى علومه العربية والدينية ، واهتم بالمطالعة والبحث والدراسة حتى غدا موسوعة أدبية دينية ، ومرجعاً لا يستغني عنه طلابه في الوطن العربي الكبير وطلاب الدراسات الاسلامية في العالم الاسلامي الواسع .

عمل الاستاذ المجذوب في التدريس في مدينتي طرطوس واللاذقية في سورية ثم عمل مدرساً في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ولا يزال يفيض على طلاب الجامعة من علمه وأدبه وتربيته .

وينتشر تلامذة الاستاذ المجذوب في رقعة واسعة من العالم هي رقعة العالم الاسلامي المترامية ، فعلاوة على انتشار مؤلفاته في كل مكان فان تلامذته في الجامعة الاسلامية ينتمون

إلى جميع الشعوب الإسلامية .

لم تخل حياة شاعرنا من العقبات التي توضع عادة في سبيل الدعاة إلى الله - وما أكثرها في عصرنا هذا . ولعل أقل هذه العقبات وأهونها سجون الطغاة ومعتقلاتهم ، ولكن هذه العقبات لم تحل دون شاعرنا والاستمرار في طريق الدعوة رافعاً مشعل التوحيد منادياً به داعياً إليه بكل ما آتاه الله من حيوية ونشاط امتاز بهما .

إنتاجه :

اهتم شاعرنا بقضايا العالم الإسلامي فصاغها شعراً معبراً ومعاني سامية ، وقارئ شعره ينتقل معه إلى عالمه ويعيش أحاسيسه وينفعل بها فكأنما القارئ الشاعر ، وكأنما الشاعر القارئ ، ذلك لأن شاعرنا لا يكتب إلا وهو يعيش الأحداث ولا يقول إلا والقضايا ممتزجة بروحه ودمه ، ولا ينشر على الناس إلا ما يراه حقاً وصدقاً ، فهو شاعر ملتزم بإسلامه مدرك أن الاهتمام بالاسلام وقضاياه من أوجب واجباته ومن مبررات حياته .

وشاعرنا ذو أفق رحب لم يقتصر إنتاجه على الشعر وحده ، فله إنتاج ثرّ يمتد إلى مختلف فنون الأدب والثقافة والفكر ، فقد طرق القصص والمسرح والدراسات الأدبية والدينية والاجتماعية والتربوية ، ولإنتاجه القصص على وجه الخصوص مكانة مرموقة في أدبنا المعاصر أشاد بها كبار الأدباء والنقاد وامتاز أسلوب شاعرنا بالجزالة والفخامة وانتقاء الألفاظ مع روعة الأداء والتعبير ، ولعل هذه الميزات جاءت شاعرنا

من عمق اطلاعه على التراث الأصيل وارتباطه بهذا التراث واعترازه به .

### دواوينه الشعرية :

نشر شاعرنا ديوانين :

- ١- نار ونور ، نشرته المكتبة الكبرى بدمشق .
- ٢- همسات قلب ، وهو ديوان ضخيم في ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير ، وهو مختارات من مئات القصائد والمقطوعات ، وقد جعل الشاعر ديوانه هذا في أربعة أقسام : الإسلاميات والإجتماعيات والوجدانيات والسياسة . وقامت بنشرة دار العربية ببيروت سنة ١٩٧٠م . وله دواوين أخرى مخطوطة تنتظر فرصة النشر منها ديوان « ألحان وأشجان » .

### إنتاجه القصصي :

أصدر الأستاذ محمد المجذوب المجموعات القصصية التالية وهي في مجموعها قصص إجتماعية وتاريخية ذات طابع إسلامي هادف .

- |                   |                       |
|-------------------|-----------------------|
| ١- قصص من الصميم  | ٢- صور من حياتنا      |
| ٣- فارس غرناطة    | ٤- قصص من مجتمعنا     |
| ٥- قصص وعبر       | ٦- بطل الى النار      |
| ٧- قصص من سورية   | ٨- قصتان من الماضي    |
| ٩- مدينة التماثيل | ١٠- قاهر الصحراء      |
| ١١- ثورة الحرية   | ١٢- الكواكب الأحد عشر |

## الدراسات والأبحاث :

- ١ - فضائح المبشرين
- ٢ - اليوبيل الذهبي ، وهي
- ٣ - دروس من الوحي دراسة عن المجتمع النصيري
- ٤ - مشكلات الجيل في ضوء الإسلام
- ٥ - تأملات في المرأة والمجتمع ٦ - مشاهد من حياة الصديق .

ولقد اهتمت الصحافة بإنتاج الاستاذ الكبير ، فنشرت له الصحف والمجلات على امتداد العالم العربي والإسلامي ، نذكر من هذه المجلات : التمدن الإسلامي وحضارة الاسلام والمنازل ورابطة العالم الإسلامي والتضامن الإسلامي والجندى المسلم والشهاب والدعوة والوعي الإسلامي والمجتمع ومجلة الجامعة الاسلامية وغيرها كثير كثير .

## مختاراتنا من شعره :

من ديوانه « همسات قلب » اخترنا قصيدتين :

- ١ - « عبر وعبرات » ، نظمها الشاعر في جو المذابح الدامية التي دبرت لدعاة الإسلام في مصر في الخمسينات من هذا القرن ، فذهب ضحية هذه المذابح رجال من خيرة الدعاة ومن صفوة الاتقياء المجاهدين .

- ٢ - « رؤوس لا تحنى » نظمها الشاعر في الايام السوداء التي عاشتها البلاد السورية العزيزة في الخمسينات والستينات من هذا القرن .

يقول شاعرنا عن هاتين القصيدتين : انهما فلذتان من قلبي تحتفظان بالصورة المثلى لتصوري الإسلامى .



## عبر وعبرات

الى أرواح الشهداء  
الى الابطال السجناء  
الى بقايا السيوف في غمرات البلاء  
ألا من لقلب واهن الخفقات  
تلاشى سوى رجع من النفثات  
عييت به حتى وددت فراقه  
ومن قبل قد أعيا ضناه أساتي  
وما فيه من سقم .. بلى إن داءه  
صروف ملأن الأرض بالنكبات  
طلاسم لا أدري لها من حقيقة  
سوى أنها من معضلات حياتي  
يضل أولو الأبواب في حلقاتها  
ويحسبها الجهال في الهفوات  
فن لي بمعوان على أحجياتها  
فقد قل عزمي دونها وأناتي

\* \* \*

أرى الناس مخدوعا وراء مدلس  
يسير به عمداً إلى الهلكات

وتجار أقلام أباحوا وجهوهم  
لكل دعي في الرجال وعاتي  
تعبدهم وهم المنافع فارتتموا  
سجوداً على الأعتاب والحضرات  
فكم خائن باع البلاد سموا به  
إلى الأوج فهو الفارج الكربات  
وكم ملحد مستهتر العرض قد غدا  
سحرهم يدعي أبا البركات  
وكم سارق قوت المساكين صوروا  
على الطرس منه مبدع الحسنات  
أراقوا على أقدامه المدح خشعاً  
كما عكف الغاؤون حول « مناة »  
وكم « باقر » صدر الحنيفة باسمها  
أباح حمى الإسلام للشبهات  
أخو غمة كالقبر أرخى سدولها  
على جيف من صدره تنسبات  
تعري من الإيمان والخلق مؤثرا  
زيوف « معال » في ظلال بغاة  
يحوك الفتاوى للطواغيت مهذراً  
بهن دم الإخوان والأخوات  
أضاليل أملاها النفاق وحطمت  
بقية ما للدين من حرمانات

وفي كل قطر من بلادي « باقر »  
شرى بكتاب الله بعض فتات  
فما ذنب « إلياس » ومن لف لفيه  
بما اختلقوا من كاذب « النظرات »  
وفي الأزهر المرموق ، والشرق كله  
عمائم شقت هذه الثغرات  
ومن لا يضمن في زحمة الغي عرضه  
فويل له من أذوب الشهوات  
فواهاً على الإسلام تهوي صروحه  
بأيدي جناة من بنيه عمالة  
ويا لهفة الدنيا لدين محمد  
وقد بات مكشوفاً لكل أذاة  
تخطفت الأزرار انصاره الأولى  
أضاء بهم محلوك الظلمات  
مضوا في شعاب الأرض بين مشرد  
تقاذفه الأقدار دون رجالة  
ومستشهد أودى به البغي شاكياً  
إلى أعدل القاضين شر قضالة  
ومحتجز في غيب السجن شوهت  
معالمه المثلى يد المثالات  
تفنن جلادوه في العسف والأذى  
ولم يحن رأساً أو يفه بشكالة

تراه على الأغلال شلواً ممزعاً  
يخيل للرائين بعض رففات  
.. بنفسي وجوه أطفأ الجور بشرها  
وإن هي لم تبرح وجوه هداة  
تنازعها لفح العذاب فأصبحت  
وليس بها إلا ذمء حياة  
لئن سلبت نور الحياة فلم تنزل  
تنير سواد الليل بالصلوات  
.. فيا عبر الأيام جرت على النهى  
وفجرت من آماقنا العبرات  
« بنات زياد في القصور مصونة  
وآل رسول الله في الفلوات »  
وفي زفرات القلب عذر لواجد  
إذا هو لم يملك سوى الزفرات

\* \* \*

فواجه لولا حرمة الحق لم تذر  
بنا أثراً من عزة وثبات  
رضينا بها زاداً إلى الله يوم لا  
سبيل إلى رحمائه بعد فوات  
ويوم يعرض الظالمون أكفهم  
وقد وجدوا أعمالهم حسرات

ويوم يود المجرمون لو انهم  
على دربنا ضرب من الحشرات  
ترى قترات الذل فوق وجوههم  
وقد طبعت من عارها بسمات  
كوالح من هول القوارع خشعاً  
نواظرها تستقبل اللعنات  
على حين ترنو هائثات وجوهنا  
إلى ربها في مشرق النفحات  
ترف من الفردوس في ظل نضيرة  
وتسبح في فيض من الرحمات  
وما انفك رضوان المهيمن غاية  
يخوض إليها المؤمن الغمرات  
وهيات يثني عزمنا الروح بعدما  
جرت لذة التوحيد في اللهوات

\* \* \*

ليغل طغاة الأرض في الكيد ما غلوا  
فلا بد دون الحق من عقبات  
ولا ضير إن يغروا بنا كل فاجر  
فيمطرنا سيلا من الوصمات  
تمرس في شتم الكرام فما يني  
يسود في تجريحت الصفحات

ونعذره إن لم يجد غير سببنا  
سبيلا لما يرجو من الصفقات  
وفي الإفك اسرار ، وفيها فضائح  
تلوح مخازيها على الكلمات  
صبرنا على لذع الحراب نفوسنا  
فليس بمؤذينا نباح غـواة  
وأهون ما يلقي الكريم من الأذى  
سفاهة مأجور ولغو شمات  
وما نحن إلا عصبة الرسل حملت  
كواهلنا مستثقل التبعات  
تخيرنا الباري لبث هداية  
وبعث إخوان ، وافتكاك عناية  
فن لبناء الحق يرفع سمكه  
إذا لم نكن في أسفه لبنات  
ومن يلفت الدنيا إلى نور ربها  
إذا لم نكن في ليلها جمرات  
ومن يقف آثار النبيين لم يسـل  
على الشوك يمشي أم على الشفرات  
ولن تستقر الأرض يوماً بمؤمن  
وفوق ثراها موطيء لطفاة

\* \* \*

ونبعثها في معقل الظلم ثورة  
تسد عليه وجه كل نجاسة  
وقد يتأبى النصر حيناً على المنى  
ولكنه رغم التأخر آتسي  
ومهما يطل ضغط الظلام فخلفه  
بوارق فجر مشرق القسمات  
ومن يعتصم بالله لم يفض جفنه  
على الذل أو يلق القياد لعاتسي

\* \* \*

## رؤوس لا تحنى

يقولون : مع أي الفريقين تضلع  
فلم يبق للإحجام والصبر موضع  
هنا ( عنتر ) يزجي بقايا قلوب له  
وثم (فلان) خلفه نتجمع  
وأنتم دعاة الحق أولى بنصـره  
إذا الناس خانوا الحق جبناً وضيعوا  
فقلت : أما والله ما في قلوبنا  
لغير جلال الله والحق موقع  
وكل خلاف بيننا فلأنـسـا  
وعيناه في ضوء الكتاب ولم نعوا  
إذا ما دعوناكم إليه جمـحـنـمـو  
وبالفتـمـو في ما يسوء ويشنع  
وقلنا : هلموا نعل في الأرض شرعه  
فقلتم : فلان لا سواء المشـرـع  
وقد فاتكم أن ليس للخلق مالـك  
سوى الله يقضي فيهم ويشـرـع  
وكل احتكام في الحياة لغـسـيره  
هو الشرك لا بل دونه الشرك أجمع

\* \* \*



وداعبكم وهم انتصار وأوشكت  
 تطير بكم ريح من الطيش زعزع  
 ولما يزل في كل سمع صراخكم  
 بسفك دماء الأبرياء يلعلع  
 وحتى بيوت الله لم ترأفوا بها  
 فكادت بما تلقاه منكم تصدع  
 كسوتهم حناياها رسوما كأنها  
 هياكل للأوثان ، لا الله ، ترفع  
 ولم تتحاشوا عن منابرها فكم  
 لكم من غوي فوقها يتهوع  
 قد اتخذ الشيطان منه مطبة  
 فراح بما يهوى يخب ويوضع  
 فكم خطبة فيها الخطوب تجمعت  
 ودرس كترع الضرس بل هو أوجع  
 وفتوى جهول لو اريد لمثلها  
 أولو الجهل بل أهل الخنا لترفعوا  
 ولا من غيور يصفع الكفر بالهدى  
 ويلوى بأنف العاشين فيجدع  
 فوالله قلبي للمساجد تشتكي  
 ولا نجد القلب الذي يتوجع  
 وكانت إذا الجبار مر بساحها  
 أكب لجبار السموات يخشع

فبانت وللتصفيق في جنباتها —  
دوي تكاد الأرض منه تزعزع  
على أن عدل الله سرعان ما جرى  
بلاء يطم الظالمين ويقم —  
رماكم بقوم خلتهم لكم دمي  
متى تجهروا بالأمر يعنوا ويخنعوا  
فلما استبان الفجر بعثت الرؤى  
وزلزلت الدنيا وطال التفجع  
فكنتم كزحف النار أحرق بالحمى  
فوافاه غيث لم يكن يتوقع  
وما ذاك إلا بعض ما قد أردتمو  
به الناس ، والآتي أشد وأفظع  
وقد يمهل الله البغاة فان رمى  
أذل وأصمى ، والقضا ليس يدفع  
.. وكان لكم بالأمس صرلات ضيغم  
على كل مسكين من الظل يهلع  
فما بالكم مذدمر الله كيدكم  
كأنكم في أجمة الليث أضبع  
ولا غرو .. إن الفأر يرتع خالياً  
فإن لاح ذيل الهر فالجحر أنفع  
وتلحوننا إن لم نهب لنصركم  
جنون لعمر الله ، بل هو أفجع

أنسلم للباغي الغشوم رقابنا —  
على غير شيء غير أن تتمتعوا  
ولو قد فعلنا ما ظفروا بعطفكم  
إذا لم ترونا للطواغيت نركع  
وهيهات تحنى رؤوس قد سما بها  
إلى الله في جوف الظلام التضرع

\* \* \*

تغنوا بمن شتم إلها ، وسبحوا  
بأسمائه حتى تبحوا وتصرعوا  
وقولوا الذي يهذى به كل ناعق  
علينا ، وغالوا في أذاناً وشنعوا  
فقد تصبح الدنيا لا بليس شيعة  
ونحن لغير الحق لا نتشيع  
أنعدل بالله العظيم وشرعه  
أضاليل يجلوها الخداع فتلمع  
فأين إذن عهد قطعنا لربنا —  
بأننا له دون البرية خضع  
بلى نحن جند الله بعناه واشترى  
فلا هو يعفينا ولا نحن نرجع

\* \* \*

## سَعِيدُ عَبْدِ الْهَادِي تِيمَ

على رائحة البرتقال الأخضر ، وعلى مرمى العين من  
عروس البحر يافا ، في قرية يازور الوداعة الحاملة ولد الاستاذ  
سعيد عبد الهادي تيم في يوم من أيام عام ١٩٣٧ ميلادية .

لم يكن هذا الوليد وهو يتفتح على هذا الجو الساحر  
الحالم بين المياه والخضرة يعلم من أمور الدنيا شيئاً سوى أنه  
يعيش في جنة خضراء وبين رجال ونساء ما عرفوا سوى  
حب هذا التراب الذي عاشوا فوقه مدى عمرهم الطويل ..  
لم يكن يعرف ما يحاك في الخفاء من دسائس ومؤامرات على هذا  
الوطن ، بل ربما لم يكن يدرك الكثيرون ممن أحاطوا به حقيقة ما  
يجري حولهم .. فقد كانوا قوماً بسطاء لم يدر بخلداهم لحظة واحدة  
أنهم سيغادرون هذه الارض الطيبة وسيحرمون من رؤيتها  
سنين ، يعلم الله مدى طولها وثقلها وبؤسها !

لم يكد الفتى يبلغ العاشرة حتى كانت المؤامرة قد نضجت ،  
وكان من قطافها مدارج طفولته وموطن سعادته ، يازور

الهادئة الوادعة وأمها يافا عروس فلسطين المكحلة بأغصان  
البرتقال وزهره الفواح ١

في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٨ م ، وقد بلغ العاشرة ،  
حملة ذووه الى مدينة الخليل ، لم يكن يدرك آنذاك ماذا  
تعني هذه الرحلة ، بل ربما ظنها رحلة للترفيه أو زيارة من  
هذه الزيارات التي اعتاد الناس أن يقوموا بها بين الفترة والأخرى  
للمدن الفلسطينية المقدسة يزورون خلالها المسجد الاقصى  
والحرم الابراهيمي ... ، وما أظن الكبار من أسرته كانوا  
يظنون أن هذه الرحلة ستطول وتطول لتبلغ السنين عددا ،  
بل كانوا يظنون أن المحنة عابرة ، وأن عدوان اليهود لا  
يمكن أن يطول ، ولا بد أن يهزموا وينتهي باطلهم في أيام  
معدودات اذ سمعوا عن تحرك الجحافل العربية الجرارة ، وأين  
اليهود من القدرة على الوقوف أمامها أو الصمود لنيرانها ...

وطالت أيام الانتظار ، وكان لا بد للفتى أن يتم تعليمه ،  
فدخل الصف الخامس في المدرسة الابتدائية ، وما كان  
أحد يظن أنه سيتم هذا الصف الا في بلدته يازور ... ولكنه  
أمه ، وأتم دراسته الثانوية من بعده في مهاجرة في الخليل .

وازدادت القضية تعقيدا ، وأخذ الفتى يكبر ، وتفتح  
عيناه على المأساة المروعة التي وقع فيها وطنه ، ولم تفارق  
خياله تلك المناظر الخضراء الساحرة التي شهدتها طفولته الأولى ..  
فبقى على ذكراها ، وبقي على حبها ، وقد أخذ على نفسه  
أن يكرس حياته من أجلها ، ومن أجل إعادة البسمة لهؤلاء

الذين حرّموا منها منذ أخرجوا وعذبوا وأهينوا !

وتفوق في دراسته الثانوية ، فاختير ليكون أحد طلاب دار المعلمين في عمان العاصمة ، ولم يكن بدخلها الا المتفوقين من الطلاب ، ودرس فيها مستين هي مدة الدراسة المقررة ، ومنها خرج الى الحياة العملية مدرّساً في ثانوية معان في أقصى جنوب الأردن ...

وفي دار المعلمين برزت مواهبه الأدبية ، فلفت اليه أنظار أساتذته وزملائه ، فشارك في المهرجانات الأدبية التي كانت تقيمها الدار ، كما شارك في المسابقات الأدبية التي أقيمت على مستوى المملكة ، وفي عام ١٩٥٥ ميلادية شارك في المسابقة الأدبية على مستوى المعاهد العليا فنال الكأس الأول في الخطابة المرتجلة ...

وفي عام ١٩٦٠ ترك العمل في الأردن وانتقل إلى قطر ، فبدأ عمله فيها سكرتيراً لمدير المعارف ثم رئيساً لقسم شئون الطلاب فـرئيساً لقسم المحفوظات ثم استقر به العمل رئيساً لقسم المكتبات وهو العمل الذي يتناسب مع ميوله واستعداداته فاستمر به اثني عشر عاماً ولا يزال يمارسه الى الآن ...

لم يقتصر طموح الاستاذ سعيد العلمي على شهادة دار المعلمين ، بل سعى الى الدراسة الجامعية فانتسب الى الجامعة اللبنانية في بيروت ، ونال منها ليسانس اللغة العربية وآدابها وهو يعد الآن دراسته للدكتوراه في موضوع فريد يريد به

أن يكشف عن جانب من الدراسات الاندلسية لم يكشف ولم يدرس من قبل ، فهو يعكف الآن على تحقيق ودراسة المقامات السرقسطية اللزومية لأبي طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي الأندلسي ، وهي مقامات نسجها صاحبها على غرار مقامات الحريري .

وحياة الأستاذ سعيد حافلة بالنشاط في جوانب شتى ، فقد شارك في مؤتمرات عربية عديدة ، نذكر منها : مؤتمر الاعلام العربي الذي نظمته الجامعة العربية سنة ١٩٦١ ، مؤتمر تداول الكتاب وتيسيره المعقود في الدوحة سنة ١٩٧٣ م ، مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين المعقود في تونس سنة ١٩٧٧ م ، كما شارك في تأليف تسعة عشر كتاباً لتدريس اللغة العربية في دولة قطر .

وشارك في أمسيات ومهرجانات شعرية كثيرة نذكر منها الأمسية الشعرية التي أقيمت في الدوحة ضمن الموسم الثقافي لعام ١٩٧٤ الذي أقامته وزارة التربية والتعليم القطرية ، وأحيا هذه الامسية شاعرنا بالاشتراك مع الشاعر السوري الاستاذ عمر أبو ريشه .

وساهم شاعرنا في برامج الاذاعة القطرية ، فأعد الكثير من البرامج نذكر منها على سبيل المثال : برنامج شعري بعنوان « همسات » استمرت اذاعته سنتين متواليتين .

وساهم بالكتابة في كثير من الصحف العربية ، فنشر مجموعة من المقالات عن ' أدب الخليج العربي ' في مجلة

الدوحة القطرية ، كما نشر مجموعة ضخمة من قصائده في مجلات متعددة منتشرة على مساحة واسعة من عالمنا العربي منها مجلة الافق الجديد المقدسية ، مجلة الدوحة القطرية ، مجلة الشهاب اللبنانية مجلة الكفاح الاسلامي الاردنية ، مجلة الفكر التونسية ...

والاستاذ سعيد بعد هذا كله عضو عامل في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

انتاجه :

١ - ميلاد شعب ، قصيدة طويلة نشرتها له في كتيب دار الشعب المصرية .

٢ - ديوان من الشعر الوطني « مخطوط » .

٣ - ديوان من الشعر الوجداني « مخطوط » والديوانان تحت الطبع .

شعره :

الأستاذ سعيد شاعر مطبوع ، يقول الشعر منذ يقاعته ، محب للشعر يهوي نظمه وإلقاءه وسماعه ، فهو من هذه الزاوية شاعر ملاً الشعر قواده ووجدانه ، وهو لحبه الشعر يتأنق في نظمه ويتروى في إخراجه ، فيخرج جيد السبك ، قوي الأسلوب ، نافذ الكلمة ، مُحبباً الى القلب ، موحياً للمعاني ، مريحاً للعقل ... وهذا هو الشعر !

اتبع في نظمه لمعظم أشعاره طريقة السلف العمودية ،



وله في ميدان شعر التفعيلة « الحديث » قصائد تحجب الى  
القارىء هذا الشعر الحديث ا

موضوعات الشاعر وطنية وجدانية ، والموضوعان  
متلازمان على ما يتبادر للبعض من تباعدهما ، فالوطني  
عاطفي ، وحب الوطن عاطفة متأصلة في جذور الانسان  
فاذا ما قرأنا القصائد الوجدانية لشاعرنا لمسنا عمق ارتباطها  
بوطنياته ، بل ان نسائم الوطن لتهب من بين أبياتها ، ومشكلاته  
تلوح على بنائها .

ووطنيته هي فلسطينياته ، فلسطين حبة قلبه ، ومناطق  
وجدانه ، تغنى بحماها ومجد أبطالها ، وأحيا تاريخها ،  
واستنهض همم شبابها ... فلسطين بالنسبة اليه هي الحياة ،  
وكل شيء لا يبدأ من فلسطين فليس وراءه الا السراب !

وضع أمه في التحرير في أطفال فلسطين الذين شبوا  
مع النكبة الأولى فكانت نداءاته لهم ، وانتظاره لوثبتهم  
حداء أشعاره ولباب موضوعاته ، وأي قصيدة لم لا تجد  
فيها هذا الأمل وهذه الثقة بعزائم هؤلاء الفتيان ، فهو في  
قصيدة « الحق المقدس » يقول :

هل غابة الزيتون تذكر طفلها  
وقد استوى ذا لحية ووقار  
يرنو الى الأفق البعيد موثقاً  
في جبل خيمته وفي الأطمار

أسوان يخنق في الضمير نشيجه  
وعلى مرأشفه لبيب النـار  
وهو يستحث هؤلاء الفتية ، وكأنه يريد لهم أن يتجاوزوا  
أعمارهم ليقوموا بالمهمة المؤملة فيهم ، فيقول في رائعته  
« ميلاد شعب » :

أما برحت رؤاك رؤى صـبي  
ألم تكبر أيا ذاك الغـلام؟!

وعندما اندلعت ثورة الشباب ، وحملوا سلاحهم ،  
وفدوا بأرواحهم ودمائهم الوطن في محاولة كبرى لاعادة  
الوطن السليب تنفس الشاعر الصعداء اذ رأى أمله مجسما  
كما أراد فهتف من أعماقه فرحا جذلا بما رأى وما سمع ،  
فقال في قصيدته « حين تزهو الدماء » :

بعد عشرين خريفا عابسا  
يحمل الرشاش طفل الغربلة  
وأي فرحة تعدل هذه الفرحة ، فقد قرب هؤلاء الشباب  
الأمل البعيد ، وأحيوا ما سكن في النفوس أكثر من عشرين  
عاما .

ويتمنى شاعرنا أن يرى في فلسطين أيا ما كأيام حطين  
وعين جالوت ، أليست معارك التحرير الكبرى للوطن  
العربي وقعت في ساحات فلسطين ؟ فلماذا لا تتكرر الأحداث ؟  
ألستا أحفاد هؤلاء الغر الميامين ؟ ألم نسجل ومضة من هاتيك

الومضات في حرب تشرين ؟

فالأمل كبير ، والله أكبر :

عذراً ملاحم أجدادي ونخوتهم

تكاد حرقتنا في صدرنا تثب

يا يوم حطين يا حلما ير اودنسي

يا عين جالوت إني ظاميء سغب

لولا تمطر في تشرين لي أمل

لولا تعانقت الآبار والسحب

الله أكبر في سيناء قد عبرت

كالبرق في كبد الظلماء يلهب

وشعر الأستاذ سعيد بعد هذا يحتاج الى وقفات طويلة ،

فهو يعبر عن نفسيات جيل النكبتين ، ويحاول دائما أن

يطرح قضايا وطنه وأمته في شعر أشبه بالرمزية ، ولكنها

الرمزية التي تطل عليك مفصحة عن نفسها بالكلمة الهادفة

المعبرة التي وقعت موقعا لا تغادره الا بعد أن تؤدي المقصود

منها !

مختاراتنا من شعره :

أردنا من اختيارنا أن نقدم الشاعر في قضية ، وأن

نصور معاناته من جراء المتناقضات التي حفت بالمسألة الفلسطينية

وبالشعب الفلسطيني على مرّ السنين التي تلت النكبة ، وأن

نقدم أيضاً صورا من محاربته لهذه المتناقضات وكشفه لمستورها

ثم تقدم الصورة التي يراها الشاعر لأبناء وطنه وقد حملوا  
أسلحتهم واعتمدوا على سواعدهم .. وفيها فوق هذا كله  
صور أخرى تستحق التأمل والتفكير ..

١ - « حين تشرق الشمس » ، ألقاها في ندوة شعرية أقامها  
المعهد الديني في الدوحة عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م وقد  
أحزنه أن يرى أمته وقد انخدعت بالساسة ووعودهم  
الكاذبة ، فأراد أن يعري هؤلاء المتاجرين بالقضية ،  
وأن يدعو أبناء أمته لأن يسلكوا الطريق السليم للتحرير ..  
الايمان وقوة السلاح .

٢ - « ميلاد شعب » قصيدة طويلة نشرت عام ١٩٧٥ م  
وفيها من حب الوطن ومن مشاكله وآماله الكثير ،  
وقد اخترنا جزءا منها .

٣ - « مرثية شهيد » قصيدة نشرتها مجلة الفكر التونسية  
العدد الرابع ١٩٧٦ م ، وكم من شهيد سقط على تراب  
فلسطين لم يرثه أحد ، فكانت هذه القصيدة من الشاعر  
رثاء لكل شهيد .

## حين تشرق الشمس<sup>(١)</sup>

« طواهم الليل الطويل بعد ليال حافلة بالظماً والعناء ...  
حبل بالسهل والرجاء .. ثم أفاقوا على سياط الشمس تلهب  
ظهورهم في العراء ... وتلفتوا ذات اليمين وذات الشمال  
فاذا النصب التي كانوا يقدسونها وينتظرون عطاءها الترتهاوى  
بجليدها تحت اشعة الشمس وتتعى عن زيوفها وأصباغها ... »  
يا شمس صبي من سناك الأروع

لهبا تلظى في وجوه الهجـع  
فلعل مسجونى الظلام لعلهم  
يلجون في بهو النهار الأوسع  
ولعل أسرى الوهم يوماً ينفضـ  
ون غشاوة رانت ولما تقشع  
ولعل قومي الظالمين اللاهث  
ن على المهامة والظلام المفزع  
يلفون في الشمس المضيئة هاديا  
يروون غلة أنفس لم تنقـع

\* \* \* \* \*

---

(١) مجلة الحق التي يصدرها المعهد الديني في قطر . العدد الخامس  
عام ١٣٨٦ هـ .

يا شمس زيدي من لهيبك دفقة  
فسياطك الحرى جلت لي موضعي  
ماذا أرى ؟ عيني أثلك حقيقة ؟  
كم في الحقيقة من أسى وتفجع  
ذابت سدول الثلج وانتهك الست  
مار على مشاهد حاسرات الأضلع  
وتعرت الأصنام عن أصباغها  
آه تمزق زيف ذاك البرقع  
إيه عصا موسى القفي هذي الأفا  
عي واصهري يا شمس غش المدعي  
ماذا أرى ؟ هبل هوى ومناة ألـ  
قت كبرها نهب الشعاع الساطع  
أين الرقى منفوثة معقودة  
سحرت مآقينا بمكر خادع  
يا للبشاعة يا لها تعرى على  
سوءات ذؤبان ، ثعالب ، أضبع  
عشيت عيون لا ترى هذي الدمى  
إني وضعت على الحقيقة اصبعي

• • •

هل في المآقي نغبة لشكاية  
واحر قلبي جف ماء المدمع

كم من محسور قد حرقنا كم  
 دعاء في عباكلها لنا ونفزع  
 كم من دماء قد أرقنا كم ضحبا  
 يا قد ذبحنا باسم الفاك دعى  
 كم من حناح شفهيا صخب المنا  
 ف على خداع مهروج ومرجع  
 كم من حرائم قد غفرنا كم نخذ  
 نا منطق التبرير حجة مقنع  
 ولكم ظننا زئيراً داوياً  
 يا جهلنا نصغي لبحر ضفدع  
 لهفي على درب زرعناه مواجـ  
 دأ وفجرا زائفاً لم يطلع  
 أصنام نعبد من سنين ضلـة  
 واشقونا ، من للشريد الضائع ؟  
 أين الربيع الخصب قد خلتنا في  
 تمجيدهم ، تباً لذاك البلقع !  
 عشاً هدرنا العمر تنهكنا الخطا  
 عبر المتاهات الطويلة لا نعي  
 عبثاً مخرنا في عباب الدهر  
 نبحر في السنين القاتمات المطلع  
 نهفو الى الشيطان علّ بأرضها  
 مرسى على مينائنا والمربع

يا إخوتي الغرباء طال طوافنا  
من آمن نسعى الى مستنقع  
بيست سواعدنا على مجدافنا  
وسرى الذبول الى حنايا الأضلع  
هل شتمتم خلل الخصم سوى القراصنة  
ة اللصوص وقصف ربح زعزع ؟  
أشهدتم غير الضياع جزيرة ؟  
أوجدتم غير القنوط المفزع ؟  
يا أيها الربان ، اطو شراعنا  
إنا لنمقت رخص هذا المصرع  
هلا على الأرض المضيئة نزرع  
الأقدام في ذاك التراب الممرع  
نرنو بأعيننا إلى وهج الضياء  
ونسير عبر الدرب غد المسرع  
دربي عزيمة مؤمن ... دربي فداء .. ثورة .. دربي قذيفة مدفع !



## ميلاد شعب

لعينها أتوق .. فهل ألام ؟  
محب .. ما لأشواقي فطام  
يذوب العمر عاماً بعد عام  
أحن أحن .. لا يفني غرام  
وهل ينسى هواها البكر صب  
وراء ضلوعه جن الهيام ؟  
على أحداقها ارتسمت دروبي  
أطلت ذكريات لا تنام  
ترف رفيف أجنحة السنونو  
وتهدل مثلما هدل اليمام  
عروس .. يالعدراء طهور  
على أهدابها نبت السلام  
مكللة بزيتون وكرم  
ظلال البرتقال لها حزام  
ألا سقيها لها تيك الأماسي  
وقد عبقثت كما عبق الخزام  
فللموآل في أذني رجوع  
وللشبابة السكرى بفام

يهز الليل ايقاع العتابا  
كما هزت نشاواها المدام  
هل السمار قد هجروا العشايا  
أجرح وجهة القمر التمام ؟  
فيا خضر السنايل أخبريني  
ألم يهجر بيادرنا الحمام ؟  
ألا يا طائر الأحباب قل لي  
هل الصفصاف أحناء السقام ؟  
أما برحت رؤاك رؤى صبي  
ألم تكبر أياً ذاك الغلام ؟  
بلى .. كبر التعشق في فؤادي  
سقاك الحب يا ذاك الرغام  
حملت هواك والدنيا اغتراب  
شقيت به أضام ولا يضام  
حملت هواك والحب اجتراح  
جهرت به اذ النجوى حرام  
عبرت به المفاوز والسوافي  
مصونا إن تمزقت الخيام  
وظفت به الشواطىء والموانى  
مغلقة وقد عبس الانام  
على كل التخوم يهد رحلي  
وحول خطاي ينعد القتام

يمر مهرب ويمر لــــص  
سواي أنا .. وكم بخل الكرام !!  
فلا التشريد أنساني هواهــــا  
ولا الحرمان إذ شط المقــــام  
سكنت مرافئ الأحزان أرنو  
الى الأسوار ... لو كان اقتحام !  
جدار الأسر يا زمني صلــــود  
وخلف مداه يمتد الظــــلام  
شربت الصمت لم أطفئ أواراً  
وفي المنفى يضج بي الأوام  
حنانك والقراصنة استباحوا  
كنوزك ، ما الذي يجدي الكلام ؟  
صفائرك الطوال معلقــــات  
وفي عينيك ينهر الغمــــام  
وصوتك من غياب الحب يأتي  
كأن شجاء في كبدي سهــــام  
حملت نذاك من باب لباب  
أدق أدق .. واحزني .. نيام !!  
حملت نذاك من درب لــــدرب  
وطال ترحلي ونأى المــــرام  
يطوحني السراب على ظمأ  
تضيعني المسالك والرجــــام

مناهاات مضللة .. وعــــود  
شعارات مزيفة .. حطام  
وصوتك من ضباب الحزن آت  
لقد هجم التار .. أما حسام  
أسائل نخوة الأجداد هــــلا  
يُصدُّ الروم معتصم همــــام ؟  
أحق أن تربتنا محــــول  
وأن جموع أمتنا عقمــــام ؟  
عجاف كل أعوامي عجاف  
متى يا أرض يترك الغمام ؟  
وران الصمت فالساحات بكم  
أما قد حان للموتى قيام ؟  
كبونا حقبة ثم انتفضنــــا  
إرادات الشعوب لها عــــرام  
عبرنا حاجز الرعب انتفاضــــا  
ففي سيناء أشلاء وهــــام  
تنحوا يا غزاة فصر هبــــت  
ودون خطاكم الموت الــــزؤام  
على الجولان يتصب التحدي  
لك القامات تغنوا يا شــــام  
فما تشرين بدءا في مســــاري  
ولا تشرين في دربي ختــــام

فأعدائي على الطرقات كثر  
وليس لهم عهد أو ذمام  
فلا قوت لمحتل عيون  
ولا حلولي لمغتصب منام

## مرثية شهيد

« لئن كان الناس يعبرون إلى الموت عن طريق الحياة  
فان الشهيد يعبر إلى الحياة عن طريق الموت » .

ارفعوه ارفعوه

فوق أعناق الرجال  
وازرعوه في جبين الليل نجمًا في الأعالي  
لاتهابوا ! ... إن في الأعماق جذراً غير بسالي  
في حقولي في ترابي في سهولي في جبالي  
في حصاد البيدر المعطاء في قمح الغلال  
في عبير اللوز يسرى في اخضرار البرتقال  
في كروم التين والزيتون في الرزق الحلال

\* \* \*

لا تلموا ما تبقى

في يديه من رمال

ملء عينه ابتسام

يا لعينه ويالي

ليت شعري أي طيف أي حلم وخيال

أي شوق قد تبدي مثلما عقد الآلي

فلعينيك تسجي يا فلسطين تعالي

وتهادي في اختيـال	اشهدي اليوم فتاك
كل شعب في التـلال	اسألني عنه الروابيـ
في لمع النضـال	في ليالي الثلج والاعصار
ورصاص متوالـي	بين قصف وهيبـ
من جنوب وشمـال	من امـام ووراء
لا يبالي لا يبـالي	يعبر النهر كسهـم
يا جواداً للقتـال	أيها النهر المعـنى
في صمت الليـالي	يا نجى الغور يا منساب
من حكايات الرجاـل	إرو يا أردن سطرراً
مخضوب الظـلال	فلثم الفارس المغـوار

\* \* \*

ارفعوه ارفعوه فوق أعناق الرجاـل	ارفعوه ارفعوه
أي رأس غير عـالي	أي أم لم تزغـرد
عاش أبطال النـزال	أي طفل لم يـردد
في الروابي والجباـل	أي طير لم يغـرد
فوق مخضل التـلال	أي نهر قد تنامـسـي
فوق أعناق الرجاـل	ارفعوه ارفعوه

\* \* \*

الحقل غنت بانفعـال	حين طارت قـبرات
عمره فوت الـزوال	رب حي عاش ميتـا
راقـد في كل بـال	وشهيد ليس يفـنى

## أحمد فرح

ولد الأستاذ أحمد فرح عقيلان في قرية الفالوجة بفلسطين سنة ١٩٢٤م ، ونشأ في أسرة متدينة تحب العلم والشعر ، فأبوه « الشيخ فرح » عالم أزهري وشاعر من شعراء فلسطين المعروفين . وبعد أن أتم تعليمه الابتدائي بدأ تعليمه الثانوي في مدينة غزة وأكمّله في المدرسة الرشيدية بالقدس وتخرج منها بشهادة الاجتياز إلى التعليم العالي سنة ١٩٤٢م ثم حصل على شهادة الامتحان الاعلى لمعلمي المدارس الثانوية عام ١٩٤٦م . وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في عدد من مدارس فلسطين ولما وقعت نكبة ١٩٤٨م كانت المعركة التي دارت حول الفالوجة - بلدة الشاعر - من أقسى المعارك وأشدّها ، أبلى فيها المجاهدون من أهلها أحسن البلاء في مدافعة العدو المزود بكل وسائل القتال ، وأخرج أهل الفالوجة من ديارهم بعد أن ظاهر على إخراجهم العدو والصديق ! ، فهاجر شاعرنا الى خان يونس حيث عمل فيها مدرسا ، وظل قلبه معلق بما ترك وراءه من وطن مضاع !



وكان الأستاذ أحمد واحداً من شباب الحركة الإسلامية وشاعراً من شعرائها الذين عاصروا النكبات واكتووا بنارها .. أولئك الشباب الذين قادوا أمتهم في طريق الكفاح وهاجموا الظلم وقاوموا الاستعمار وألهبوا حماس الجماهير ضد الغزاة المحتلين . ولما احتل اليهود قطاع غزة عام ١٩٥٦م كان أحمد فرح واحداً من الشباب الذين لقوا ألواناً من التعذيب نتيجة مواقفهم الكريمة ضد الاغتصاب اليهودي .

وفي عام ١٩٥٧م ذهب إلى السعودية وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في معهد العاصمة النموذجي بالرياض ، ثم مستشاراً ثقافياً في إدارة رعاية الشباب .

#### شعره :

الأستاذ أحمد شاعر موهوب ، تعشق الشعر وهام به وبدأ ينظمه منذ الصغر .. لقد أحس بهول النكبات التي حلت بأمته ولاحقت أبناء وطنه .. فجاء شعره معبراً عنها أصدق تعبير .. ولم يترك مناسبة - وما أكثرها من مناسبات أليمة - إلا وله فيها شعر ماثور .. تناقله أبناء قطاع غزة وحفظه الكثيرون منهم ..

قال في قصيدة عام ١٩٥١م بعنوان : « إلى المعذبين في الأرض » وجهها إلى أبناء وطنه الذين عذبوا وشردوا من ديارهم .. يرسم لهم طريق الحق ليسلكوه :

تفهموا خلق الهادي ومستـه  
فالنصر في ديننا للمؤمن الفهم  
لا تذهبوا النفس أحزانا فكم عرضت  
للمصطفى محنة بالصبر لم تـدم  
فان تكونوا خرجتم من مساكنكم  
قسراً فقد أخرج الهادي من الحرم  
وإن تجوعوا فخير الخلق قاطبة  
قضى الطفولة بين العدم واليـثم  
سلوا بلالاً وعماراً ووالـده  
عن السلاسل والرمضاء والألم  
إن عذبوا الجسم فالإيمان معتصم  
بالقلب مثل اعتصام الليث بالأجم

إلى أن يقول :

مواكب الله سارت لا يزعرعها  
عات من البحر أو عالٍ من القمم  
لا يهتفون لمخلوق فقد علموا  
أن السلاطين والدنيا إلى عـدم  
الله أكبر في الجلى متافهم  
والحمد لله باري الخلق والنسم

وقال في قصيدة أخرى عام ١٩٥٣ م محتجاً على نقل  
رفات شهداء الجيش المصري من قطاع غزة إلى القاهرة :

آباؤنا نهضوا بالدين واعتصموا  
من الإله بحيل غير منحصـم  
هنالك اهتز عرش الظلم ثم هوى  
على الذين أشاعوا الظلم في الأمم  
ومن يُقِمُّ عرش مُلك فوق قاعدة  
من المظالم والطغيان ينهـم  
٢- قام بطبع ديوان من أشعاره عام ١٩٧٧ م في الرياض  
بالسعودية .

مختاراتنا من شعره :

- ١- « ثورة على القيود » ، قصيدة نظمها الشاعر في أوائل  
الخمسينات من هذا القرن نقد فيها الظلم الذي تعانيه  
الشعوب الاسلامية على يد حكامها وعنوان القصيدة هذا  
من اختيارنا .
- ٢- « صرخة » نظمها الشاعر في أول عيد فطر بعد احتلال  
اليهود للمسجد الأقصى عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧ م .
- ٣- « إلى مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط » ، نظمها الشاعر  
بُعْد حرق المسجد الأقصى ، ووجهها إلى مؤتمر القمة  
الاسلامي الذي عقد في الرباط .

## ثورة على القبود

ما حياة الشعوب في ظلمات  
من سياط الإرهاب والتهديد؟  
وهل المترفون للغصب والنهب  
وأنتم للمدح والتمجيد؟  
دفنونا في مصرع الفقر أحياء  
وشادوا القصور فوق اللحد !  
نحن للزرع والتجارة والصنع  
وأسيادنا لصرف النقود !  
كم زعيم في الشكل من صنع باري  
س وفي العقل من عصور الجليد !  
طلب المجد في الموائد والميسر والرق  
ص وابنة العنقود !  
جئنا للمفاوضات في الغرف اليب  
ض فصرنا إلى الخطوب السود !  
لا تسلمهم عن الكرامة والشعب  
وسلمهم عن الهوى والغيد !

\* \* \*

لا ترد الحقوق في مجلس الأمن  
ولكن في مكتب التجنيد !

إن ألفي قذيفة من كـلام  
لا تساوي قذيفة من حديد !  
هب من قبل حقبة حسن البنـ  
ساء يرسي قواعد التوحيد !  
فاذا الغرب ثائر . واذا الأذنـ  
ساب يرضونه برأس الشهيد !  
كلما قام مصلح يفضح الظلم  
أطاحت به حراب العبيد !

\* \* \*

يا شباب الاسلام قد برّح القيـ  
د فهلا انتفضتم من رقود !  
ما لكم والمبادئ الصفـ والحمـ  
وقرآنكم منار الوجـود !  
يدفع المسلمين للعلم والانتـاج  
قبل التسيـح والتحميـد .  
إنما نحن وحدة مزقـها  
دول الغرب باصطناع الحدود  
إن يوماً يلـمنا من شتات  
هو للمسلمين أسعد عيـد ! !

## إلى مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط (١)

تكشَّف الأمر عن حقد وعن لهب  
وشبَّت النارُ في ميراث خير نبي  
وطأطأت هامة التاريخ من خجل  
وديس في التُّرب عزُّ الشرق والعرب  
وقهقهة الكفر في لُوم وسخرية  
لما رأى القدس يُذري دمع مُتَحِيب  
يا من رأى القبلة الأولى وقد حُرِّقَتْ  
نَفْسِي الفداء لذاك المسجد الحَرِبِ  
بكت له الكعبة العظمى شقيقته  
ومادت الروضة الغراء من غضب  
الله اكبرُ هل ماتت رجولتنا  
وهل خبَّت جذوة الإسلام في العرب  
لو كان في العرب إسلام لما شقيت  
منازلُ الوحي بالأوثان والصلب  
ولا تركنا على رغم ومجبنة  
مسرَى النبي لأفاقٍ ومغتصب  
يا مسلمون لقد عدنا بلا وطن  
ولا ثراثٍ ولا مجد ولا حسب

(١) نظمت بُعيد حرق الأقصى .

إن لم تُثَرَّ لحريق القدس غضبتنا  
 فنحن من معدن الأحجار والخشب  
 أبعد أن خرَّ بيتُ القدس محترقا  
 يقول بالصِّلح إلا خائِنٌ وغيبي  
 إن اليهود أشدُّ الناس مَبْغَضَةً  
 للمؤمنين رواها أصدقُ الكتب  
 حرقُ المصلَّى وذبحُ الطفل شِرْعَتُهُمْ  
 أفُ لها شِرْعَةُ السُّكَّين واللَّهَب  
 كم من نبي تنزَّى من خناجرهم  
 فخرَّ يدعو على الكفار بالغضب  
 يا قادة الأمة الغراء أمتكـم  
 إذا رمت بسوى الاسلام لم تُصِيب  
 لما رأى خصمنا في الدين قُوَّتَنَا  
 مضى يُضِلُّنا بالهدم والكذب  
 ويوهمُ النشء أنَّ الدين ليس سوى  
 رَجْعِيَّةٍ تُرَكِّسُ الإنسان في التَّصِيب  
 لو اجتمعنا على الاسلام من زمن  
 لبات جدُّ بني صهيون في صبيب  
 لكن حملنا شعاراتٍ موزعةً  
 فكان ما كان من خزي ومن عطب  
 كل المبادئ بعد الدين مهزلةً  
 جرَّت عروبتنا للويل والحرب

إذا ابتغينا سوى اسلامنا نسبنا  
فان جدتنا حمالة الحطب  
اليوم بالعروة الوثقى تنسكنا  
لا رأي فينا لمشاء ومغترب  
فأعلنوها على الأعداء مسلمة  
تلقني بمن حرقوا الأقداس في اللهب  
سيروا على اسم الذي يحمي مسيرتكم  
فمن سعى في سبيل الله لم يخب  
ومن تكن في سبيل الله هجرتـه  
فتحت إمرته جيش من الرعب  
ولتجعلوا من حطام القدس أشوطة  
تنصب فوق عدو الله كالشهب



## صرخة

حَطَمْتُ قِبَارَتِي قَطَعْتُ أَوْتَارِي  
وَلَّى الْغِنَاءُ وَدَقَّتْ سَاعَةُ الثَّأْرِ  
مَاذَا أَغْنِي وَتَارِيخُ الْعُرُوبَةِ فِي  
مُسْتَنْقَعِ الذُّلِّ وَالتَّشْرِيدِ وَالْعَارِ  
وَالْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَصَخْرَتِهِ  
عَادَ الْأَذَانُ بِهَا تَهْرِيجَ كَهْـلِ  
كَأَنَّ قَبْرَ صَلَاحِ الدِّينِ مِنْ غَضَبٍ  
يَكَادُ يَقْذِفُ وَجْهَ الْعَرَبِ بِالنَّارِ  
يَصِيحُ يَا عَرَبُ يَا أَهْلَ الْعَقِيدَةِ يَا  
نَسْلَ الصَّحَابَةِ مِنْ صَيْدٍ وَاطْهَارِ  
بِالْأَمْسِ دَوَّخْتُ أُوْرُوبَا بِمَا حَشَدْتُ  
وَالْيَوْمَ تَهْزِمُكُمْ شَذَاذُ أَشْرَارِ  
لَمَّا حَمَلْتُ لَوَاءَ اللَّهِ أَبْدَنِي  
وَعَادَ (رِيكَارْدُ) قَلْبُ اللَّيْثِ كَالْفَارِ  
وَرَفَرَفَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ تَحْرُسُنَا  
كَأَنَّمَا خَفَّقَتْهَا أَنْفَاسُ إِعْصَارِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي حَطَيْنِ صَرَخَتْنَا  
أَمَّا الشُّعَارُ فَدِينُ الْخَالِقِ الْبَارِي

\* \* \*

طفي على العرب أعلاماً ممزقة  
 وراءها كل طبال وزمار  
 تقسمنا شعاراتُ يروجها  
 في شعبنا كل طاغوت وغدار  
 فإن دعا للهدى والحق داعية  
 تناعقوا حوله : رجعي أفكار  
 وصوّروه عدو الشعب متهم  
 وسلطوا كل هتاف وثرثار  
 كل الرذائل ليست عندنا خطراً  
 أما الفضائل فهي ( البعبع ) الضاري  
 إذا رأوا حانة قرت بلابلهم<sup>(١)</sup>  
 وإن رأوا مسجداً ثاروا بانذار  
 ذو الدين في عرفهم تخشى غوائله  
 فما يقرب إلا كل خمار  
 إذا سكرت ففي أمن وفي دعة  
 وإن تصل فمحفوف بأخطار  
 حرية الشعب في أبواق دعوتهم  
 حكم المباحث والإرهاب والنار  
 ساروا إلى الحرب أشتاتاً بلا هدف  
 مسلحين بقرع الدف والطمار

(١) بلابلهم : وساوسهم والمراد نفوسهم .

ومذ رأوا صفرة الرئان باهرة  
باعوا الكرامة قنطاراً بدينار  
إن الشعوب إذا ضلّت حقيقتها  
أمسى بها العبد نخاساً لأحرار  
والجيش من دون إيمان ومعتقد  
ضأن يساق إلى حانوت جزار  
يا أيها العرب يا أحفاد من طلّعوا  
على ظلام الحيارى جيش أقمّار  
آباؤنا جعلوا الإسلام رايتهم  
فلم تكن غير إكليل من الغار  
إن يسلخ العرب من إسلامهم رجعوا  
على شمال المعالي بعض أصفار  
من صيرّ العرب سادات وأنقذهم  
من ربة الجهل والأوثان والنار ؟  
من وحد العرب إذ كانت قبائلهم  
على شفا جرف من كفرهم هار ؟  
العقل والحق والتاريخ أعلنها  
ما في سوى دينكم حظ لمختار  
أنحرون كتاباً فيه ذكركم  
وتشرون به مسموم أفكار  
مبادئ الكفر قد جرّت هزائمنا  
وصيرت عارنا نشرات أخبار

يا قوم لا ترضوا الأصنام آلهة  
فإنها أهدرتنا أي إهسدار  
قوموا لنعلنها شعراء مؤمنين  
لا رأي فيها لفساق وفجـ ار  
يقودها بطل لله هجرتـ ه  
وراءه جيش أطهار وأبـ رار

\* \* \*

## محمود حسن إسماعيل

في أوائل القرن العشرين وفي بلدة من ريف الصعيد بمصر حيث يتناغم صفاء الطبيعة وصفاء النفوس مع الإيمان .. وفي جو من وحي الطبيعة بموسيقاها على ألسنة الطيور وحفيف الأشجار ، وعلى شطآن جداول نهر النيل حيث تدور السواقي مغنية أحيانا ونائحة تارات ، وبين سنابل القمح وأزاهير القطن .. ولد الشاعر محمود حسن إسماعيل ، وعاش في أسرة فقيرة كانت تعاني من قسوة العيش . وتلقى تعليمه في بلدته ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٧م .. وفي دار العلوم تفتحت مواهبه الشعرية وتغنى بمصر نهراً وحقلاً وإنساناً . وعمل منذ تخرجه بالإذاعة المصرية ، وقضى زهرة عمره وأنضج سنوات حياته في مراقبة البرامج الدينية فيها . واختير عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر .

ورغم أن محمود حسن إسماعيل عاش يغني لمصر مدة تزيد على أربعين عاماً فإنه عانى من حصار الصمت والتجاهل ،

وعدم تقدير عطائه الشعري الفريد .. واحس في سنواته الأخيرة أن وطنه لم يمنحه المكانة اللائقة ولم يوفر له مظلة الأمان .. فترك أهله وبلده ورحل إلى الكويت منذ ثلاث سنوات ، وعمل فيها خبيراً للغة العربية بمركز بحوث المناهج بوزارة التربية والتعليم .

وتوفي في الكويت في جمادى الأولى عام ١٣٩٧هـ  
ابريل عام ١٩٧٧م عن عمر يناهز السبعين عاماً تجلله عزة النفس وترفعها .

وإذا كان العلماء والأدباء لا تنقطع حياتهم بوفاتهم .. بل تظل حياتهم موصولة بتراتهم ، فإن محمود حسن إسماعيل سيظل موصول الحياة بتراته الأدبي الضخم الذي يتمثل فيما نشر في دواوينه الشعرية التي نسجها في نحو نصف قرن من الزمان ، والتي يتداولها عشاق الأدب في أنديتهم ومعاهدهم وينهلون منها رحيقاً عذباً وسلسيلاً ندياً .

وإن كان شاعرنا لم يلق شيئاً من التكريم في حياته .. فقد تذكره قومه بعد مماته .. ففي عيد الفن والأدب الذي أقامته الدولة بمصر في الثامن من أكتوبر عام ١٩٧٧م قدم رئيس الدولة لاسمه شهادة تقدير ... تكريماً لعطائه الشعري المتدفق الذي يمحور بالشاعرية والأصالة والابتكار .. والقدرة على النفاذ داخل أغوار النفس الإنسانية .. والتعبير عما يحتدم بداخلها من شتى المشاعر والأحاسيس .

شعره :

الأستاذ محمود حسن إسماعيل أديب وشاعر وعالم  
جليل .. لم يكن أديباً مصرياً فحسب بل كان أديباً عربياً مسلماً  
طبقت شهرته آفاق كثير من البلدان ، وتغلغل شعره في  
وجدان كل عربي وتغنى به الكبار والصغار في كل قطر .

بدأ نظم الشعر منذ أن كان طالبا بدار العلوم .. وأجاد  
في وصف الطبيعة ، وتحدث عن الأحوال العامة التي كانت  
تعيشها مصر في ذلك الوقت .. ومما كان له أبلغ الأثر في شعره  
أن كان في بلده أسر ثرية لها نفوذ وسيطرة على حين يجتر فقراء  
تلك البلد الجوع والحرمان ، وكان الشاعر يختزن تلك  
الصور المتناقضة في ذهنه ويسكبها في شعره صاباً وعلقماً  
ودموعاً .. رثاء لأولئك البائسين وصرخات مفزعة تصك آذان  
المستولين رجاء أن يحسوا بيؤس هؤلاء المحرومين .. فمن  
وحي الطبيعة ومن صفاء الإيمان ومنطلق الحرمان كان شعر  
محمود حسن إسماعيل .. وكانت ينابيعه وصفاً للطبيعة  
وتصويراً للحرمان ودعوة الى الاعتصام بالإيمان .

وصف الشاعر نهر النيل ووصف زهرة القطن وسنابل  
القمح ، ووصف حالة الفلاح .. ولعل من أبرز صوره  
الشعرية للطبيعة ما رسمه في قصيدة عن نهر النيل :

تفجر في صفحتيه الجمـال

ورف على جانبيه الخلـود

وطوف ربحانه في الجنان  
وفي كل منضورة بالوجود  
ومما قاله في وصف حال الفلاح :  
نامت النعمة عنه وجفست  
معما لم يرعه في مصر راع  
عفرت ربح الأسى كسريته  
وطوت نعماء دنيا الصرع  
رقص القصر على أكتافه  
وهو جاث .. بين ذل واقتناع

أما صوره الشعرية الدينية وخاصة في دواوينه المتأخرة  
فهي تنم عن إيمان حقيقي لا زيف فيه ولا نفاق .. ونلمح  
في تلك الصور مسحة صوفية تتضح رؤيتها وتزداد إشراقا  
كلما تقدمت بالشاعر السن أو صهرته التجارب والمحن ..  
ولعلنا لا نبعد عن الواقع إذا قلنا أن شاعرنا ذو إيمان متين  
يجذبه الى الطريق فينشُد مجموعة من القصائد تعتبر من أروع  
ما قيل في شعر المتاب .

على أن شاعرنا لم يخل من النقد .. فن الظواهر الفنية  
التي لوحظت على شعره « الرمز والتعريض » أو بعبارة أخرى  
غموض المعنى - أحيانا - وولعه بالغريب من التشبيهات .  
ولكن الغموض الواضح في شعره ربما كان ثمرة الرمزية  
التي اضطر إليها لظروف سياسية أو اجتماعية . وربما كان



ذلك الغموض صدى لتعقيد ذهن الشاعر واضطرابه مما تعرض له من التجارب والمحن التي رافقته من صباه الى نهاية عمره .. وربما كانت نتاجاً لما كان يعمل في صدره ولا يستطيع الإفصاح عنه .

والحقيقة أن الأستاذ محمود حسن إسماعيل كان شاعراً من رواد الشعر المبدعين ، وظل حتى لحظاته الأخيرة بطلاً من أبطال الكلمة المعبرة عن الإنسان وقضايا الحياة والحرية .. ولا نجد أبلغ تعبير عن مدى مكانته في شعرنا الحديث من قول الناقد الدكتور عبد العزيز الدسوقي عن عمق شاعريته : « لا أعرف شاعراً - بعد شوقي - استأثرت التجربة الشعرية بحياته وحولتها إلى وهج فني حادٍ كما استأثرت بحياة شاعرنا محمود حسن إسماعيل . فقد تحولت حياته إلى تجربة شعرية كبيرة قلَّ أن تصل إليها تجربة فنية في العصر الحديث » .

#### انتاجه الشعري :

لقد أصدر شاعرنا أربعة عشر ديواناً من الشعر غنى فيها لأتمته التي أحبها ، ونفذ من خلال أشعاره إلى أعماق الإنسانية ، وأثرى الشعر العربي بنغم جديد من الرؤى والخيالات والأفكار .. هذه الدواوين :

١ - ديوان « أغاني الكوخ » ، وهو باكورة إنتاجه .. أطل به على دنيا الشعر عام ١٩٣٤م وطبع مرتين ، وترجم إلى الروسية في أوائل الستينات .

٢ - « هكذا أغني » نشره عام ١٩٣٧م وطبع مرتين ، غنى

فيه لمصر في نهريها الخالد ، وكتب لفلسطين أيام ثورة  
عام ١٩٣٦م قصيدة بعنوان « زفرة على فلسطين الدامية »  
وهي ملحمة من خمسين بيتا تعبر عن نبض القضية والثورة .  
٣- « أين المفر » نشره عام ١٩٤٨م ، وقدمه بدراسة عن  
موقفه من الشعر الحديث .

٢- « نار وأصفاد » نشره عام ١٩٥٩م .

٥- « قاب قوسين » ، نشره عام ١٩٦٤م .

٦- « لا بد » ، نشره عام ١٩٦٦م .

٧- « التائهون » ، نشره عام ١٩٦٨م .

٨- « هدير البرزخ » ، نشره عام ١٩٦٩م ، وهو قصيد

ملحمي من ألف بيت كتبه في أعقاب نكبة ١٩٦٧م .

٩- « صلاة ورفض » نشره عام ١٩٧٠م .

١٠- « نهر الحقيقة » نشره عام ١٩٧٢م .

١١- « رياح المغيب » وهو من أهم أعماله الأخيرة .

١٢- « السلام الذي أعرف » ، وهو قصيدة ملحمة طويلة

ألقاها في مهرجان الشعر العالمي الذي أقيم في مدينة

« ستروجا » في يوغسلافيا ممثلا للشعراء العرب ،

وترجمت القصيدة إلى عدة لغات .

١٣- « صوت من الله » .

١٤- « الحب » .

مختاراتنا من شعره :

١- « المسلمون » ، قصيدة نشرتها مجلة المسلمون التي كانت

- تصدر في القاهرة في عددها الاول عام ١٩٥١ م .
- ٢ - « اللاجئون بين غضب الطبيعة وغدر الانسان » ، قصيدة  
نشرتها مجلة « المسلمون » في عددها الثاني عام ١٩٥١ م .  
١٣٧١ هـ .
- ٣ - « العودة إلى الله » ، قصيدة اخترناها من ديوان « قاب  
قوسين » ص ١٠٤ .

## المسلمون <sup>(١)</sup>

من هؤلاء التائهون ، الخابطون على التخيوم  
 أعشى خطا أبصارهم رهج الزوابع والغيوم  
 والليل ينفض فوقهم ويسوقهم زمرأ السى  
 السوط يرفل حولها حفرة مولودة الرجوم  
 والقيد يخصف من صدورهم المذللة والهموم  
 ويسومهم من عصفه ولظاه أبشع ما يسوم  
 فاذا غَفَّوْا فعلى مواطني كل جلال غشوم  
 واذا صحوا فعلى خطا للذل خاشعة الرسوم

\* \* \* \*

من هؤلاء الضائعون ؟ أفهؤلاء المسلمون ؟  
 أبدا !! تكذبني ، وترجمني الحقائق والظنون

\* \* \*

أبدا ... وكيف ؟ وفي يمينهم كتاب لا يهيمون  
 أبدا ... وكيف ؟ ودون سطوته وتنتحر القرون  
 ويبعد طغيان العتاة ، ويهلك المتجبرون  
 ويخر بين يديه من وهج الضياء الغاشمون

(١) مجلة المسلمون ، العدد الاول ، عام ١٩٥١ ص ٩١ .

الفاستدون المفسدون      الظالمون المظلمون  
الشاربون الدمع ممن في المجازر يصرخون  
السائقون الخلق كالقطعان ساجدة العيون  
مبهورة ، منهورة      بالسوط تجهل ما يكون  
بلهاء ، روعها الصدى      واجتاح قبتها الجنون  
وأحالتها عدماً يكبر للردى ... لو تسمعون

\* \* \*

من هؤلاء الخانعون ؟      أفهؤلاء المسلمون ؟؟  
أبدا ، تكذبني وترجمني الحقائق والظنون

\* \* \* \* \*

أنا منهم ... لكنني      نغم بسمعهم شريد  
ربضت به الأصفاة بلل      طحتته غمغمة العبيد  
وجوار شرق مبدئ      بأنين أمتة معيد  
أبكي عليهم أم على      غد يكبلني شديدا !  
إنا هجرنا الله .... هجرتنا لشيطان مريد  
عات تروضنا حضا      رته لكل هوى مريد  
ولكل من يحيي لنا الاسلام في كفن جديد  
نسجته أخيلة العصور      السود منذ زمن بعيد  
لتحيل دين « محمد »      وهما على نعش مجيد  
واذا الجنازة لوعسة      حرى مشيعها سعيد

\* \* \* \* \*

من هؤلاء الهالكون ؟ أفهؤلاء المسلمون ؟  
أبدأ تكذبني ، وترجمني الحقائق والظنون

\* \* \*

من كان للاسلام ، فليضرب بمعوليه الفساد  
فيصبح باللص العتي : كفاك من شبع وزاد  
ويصبح بالفساق : إياكم وأعراض العباد  
ويصبح بالطاغين : أسرفتم ، لكل مدى تفاد  
ويصبح بالباغين : ويحكم ، لقد ذهب الرقاد  
ويصبح بالغاديين : ويلكم إذا حان الحصاد  
وطواكم حد المناجل بين أذرعه الشداد  
ونظرتهم .... فاذا الظلام عليكم حنق السواد  
ريح مصرصرة الزئير ؛ كأختها في يوم ( عباد )  
تسقيكم من ويلها ' وخرابها حمم الرشاد

\* \* \*

من هؤلاء الصاغرون ؟ أفهؤلاء المسلمون ؟  
التائبون ، العابدون ، الراكعون ، الساجدون !!!

على رماد فلسطين

## اللاجئون « بين غضب الطبيعة وغدر الانسان »

بكى عليّ الصدى واللحن والوتر  
ولم أزل لعذاب الشعر أنتظر !  
أومت إليّ سواقبه فقلت لها  
مات الربيع ، ومات العطر والزهر  
دوري على نوحك المهجور في أفق  
ناح التراب عليه واشتكى الحجر  
لا ترقي عائداً بالناي أو دنفاً  
تعطيك بعض الهوى من شجوه الذِّكْرِ  
ولا تظني صلاة الوحي آتية  
إن المصلين للإلهام قد عبروا  
إنا غريبان ساق الظلم أدمعنا  
إلى فجاج بها يستصرخ القدر  
في رحلة لا تعي الأيام وجهتها  
ولا يتاح لها حلّ ولا سفير  
ولا ديار ولا أهل ولا سكن  
ولا حياة ولا عيش ولا عُمر  
كأننا في خضم الرياح عاصية  
من الغصون رمى آجالها الشجر

تلفتي : ها هم في الأرض اخوتنا  
شعب برمته في العري يحتضر  
كانوا بأوطانهم كالناس وانتبهوا  
فما هم من وجود الناس إن ذكروا  
مشردون بلا تيه ! فلو طلبوا  
تجدد التيه في الآفاق ما قدروا  
يلقى الشريد فجاج الأرض واسعة  
لكنهم بمدى أنفاسهم حشروا !  
في خيمة من نسج الوهم لفقها  
ضمير باغ على الإسلام بأتمر  
أوهى وأوهن خيطاً من سياسته  
لو مسها الضوء لانقادت بها السّتر  
تعدو الرياح بها نشوى مقهقهة  
كأنها بشقوق الرمل تنحدر  
أو أنها حين تذروها سنا بكهها  
أضغاث شيء تلاشى ما له أثر  
تهتر إن ذاقت الأحلام صفحتها  
بنسمة بظلال الخلد تأتزر  
وتنشب الذعر والأوتاد هاربة  
في صدر ساكنها إن زارها المطر  
فكيف لاقت زئير السيل ! كيف غدت  
ووبله كنبال الموت ينهمر !



وغيمه لم يدع في الدهر ثاكلة  
أبقى لها دمة للشكل تدخـر  
غاضت دموعهم من طول ما ذرفوا  
فجاء يذرف عنهم كل ما ستروا  
وينفخ الصور من بوق يصب به  
هول الهلاك فلا يبقى ولا يذر  
لعله يوقظ النّوام في أمم  
للشرق غط بها الإعياء والخـدر  
لعله الصيحة الكبرى لمن نهكت  
شعائر الله وهو الصامت الحـذر  
لعله السوط ! والأقدار ضاربة  
هذا الرميم الذي لم تحوه الحضـر  
لعله غضب الجبار فاض به  
مقت السماء على قوم بنا فجروا !  
لعله أدب عات لمن ذهبـت  
أهواؤهم بسياج الدين تستر !  
لعله عزة جاءت معاتبـة  
ذلا تكاد له الأعناق تنكسر !  
لعله غضبة الرحمن ان لنا  
دربا تعالت به الصيحات والنذر !  
سرنا بعيداً وحدنا عنه فاختلطت  
بنا الدروب وصبت فوقنا الغـير

يا من لقوم على الأوحال ينهشهم  
غول الشتاء بريح فجرها عكـر  
ملعونة اللمس من مسته راحتها  
عضته أفعى سرى من نابها الخطر  
إن لم تذقه الردى سماً فرحمتها  
أن تبذر السُّلَّ فيه ثم تنحسـر  
كانوا عراة ! فغطى الثلج أعظمهم  
والبرد خف لهم بالموت يعتـذر  
وكبكبوا في مخاضات يشل بها  
خطوا الرياح وتنعى نارها سعـر  
ما بين طفل تمد الراح نظرتـه  
وأمه في مطاوى الترع تنفـطر  
وغادة تمهل الأقدار فتنـها  
في بغتة السيل لم يدرك لها خـبر  
طارت وعادت وصارت في مفازها  
حمامة في مدار الصيد تنسـحر  
وطيف عرجون شيخ في تهابـه  
من العصا ، كان طيفاً ثم يندثـر !  
أسطورة تخجل الدنيا حكايتها  
بل أمة بيد الطاغين تنتحـر  
بثت حضارتكم في كل ما نزلت  
فكل ما تبغيه للخنا صـور

بثت سياستكم في كل ما نهجت  
فكل ما تدعيه كاذب أشـر  
هذا السلام الذي نادت معايدكم  
أم تلك مجزرة يخزي لها البشر !!

\* \* \* \* \*

## العودة إلى الله

رب إني لك عُذْتُ من سراب فيه نُهْتُ  
وعلى وجهي شظايا نَدَمٍ فيه انتهيت  
وكُهوْفُ من خطايا ، تحتها نارٌ وصمت  
وطُيورٌ ذَرَفَتْ سِرِّي وطارَتْ حيث طُرت  
وتلاشت في زوايا خلدي أنى سَرَّيت  
فإذا أبكي ، أراها أدمعاً مما بكيت  
وإذا أشكو ، أراها كلَّ ما منه اشتكيت  
وإذا أهربُ ، كانت كل درب قد سلكت  
وإذا أغفو ، أراها كل حلم قد رأيت  
وإذا أفرغُ للأوهام ، كانت ما وهمت  
وإذا غَنَيْتُها النسيان ، غَنَّتْ ما ذكرت  
ومحَتْ ذاتي ، وعادت لي بما كُنْتُ دَفَنْتُ  
ربَّ جَنَّبني صداها ، فهي أعدَى من عرفت  
هي نفسي ، وهي شيطاني الذي منه هربت  
سكَّنتُ في ، وفي صحرائها الكبرى سكنت  
وعلى مصباحها المخنوق في السفع أقمت  
وكما شاءت على الأدغال والريح ارتيمت  
وكما ينطلق الإعصار في الليل انطلقت  
وتسلَّتُ الفِجَاجَ السَّودَ فيه ومضيت

راهباً ضَلَّتْ مُسَوِّحِي فِي هُذَاهَا وَضَلَّلْتُ  
 وَنَحَّ عُمَرِي ! مَا الَّذِي كُنْتُ عَلَى الرَّمْلِ كَتَبْتُ ؟  
 قِصَّةٌ .. مَا زَالَ حَوْلِي كُلُّ مَا فِيهَا رَوَيْتُ  
 الْأَسَى ، وَالْإِثْمُ ، وَالْعِصْيَانُ ، هَذَا مَا حَمَلْتُ ..  
 فَإِذَا التَّوْبَةُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا عِنْدِي ، رَحَلْتُ  
 وَإِذَا الْأَوْزَارُ حَطَّتْ ، حَطَّ قَلْبِي وَانْتَشِيتُ  
 وَإِذَا رَكْبُ الْخَطَايَا لَاحَ لِلْعَيْنِ ، هَفَوْتُ  
 وَكَمَا يَنْتَفِضُ الطَّائِرُ لِلْفَجْرِ انْتَفَضْتُ  
 وَتَلَفَعْتُ بِسَرِّي فِي الدِّيَاجِي وَانْسَلَلْتُ  
 مِثْلَمَا يَنْسَلُّ مَنِّي خَاطِرٌ مِنْهُ يَرْمِتُ !

\* \* \*

هَذِهِ قِصَّةُ بَسْتَانٍ بِهِ كُنْتُ عَابَرْتُ  
 حَاطِبِيًّا أَجْمَعَ نَاراً .. وَأَسَى فِيمَا جَمَعْتُ  
 لَيْسَ لِي فَاسٌ ، وَلَا غَرَسٌ ، وَلَكِنِّي احْتَطَبْتُ  
 مِنْ رَيْعٍ ، لَيْسَ لِي فِيهِ سَوَى أَنِّي وَجِدْتُ  
 وَرَحِيقٌ ، كُلُّ مَا أَعْلَمُ ... أَنِّي قَدْ شَرَبْتُ  
 وَعَبِيرٌ ، كُلُّ مَا أَدْرِيه أَنِّي قَدْ شَمَمْتُ  
 وَثَمَارَ كُلِّ وَعِي أَنَّنِي مِنْهَا قَطَفْتُ  
 وَغَصَوْنِ ظُلُمَاتِهَا يَجْهَلُ عَنِّي مَا جَهِلْتُ  
 بَعَثْتُ سِرِّي وَعَادَتُ ، وَهِيَ لِلْإِيمَانِ بَيْتٌ ..  
 جَلَّ رَبِّي ! كُلُّ هَذَا مَا الَّذِي كُنْتُ ارْتَكَبْتُ  
 أَذْنُوبٌ ؟ أَمْ دُرُوبٌ فِي مَهَاوِيهَا جُرُفْتُ ؟

أنا كذابٌ ، ولكن كلُّ ما قلتُ صدقتُ !  
نقلتُ نفسيَ عن نفسي الذي كنتُ ادَّعيتُ  
فهو زورٌ ، وهو حقٌ ، وهو سرٌّ فيه جرأتُ  
أنا نفسي ذلك الإثمُ الذي منه هربتُ  
أنا نفسي ذلك الزورُ الذي منه جَزَعْتُ  
كلُّ ما أشكوه ، منها ذنبه ، مهما يَرُثُ !  
عذبتني بخطاياها ، وهواها فاستجرت  
والى قُدسٍ عليّ ، من ضفافِ النورِ طرت  
بعدهما جَرَدْتُ ذاتي ، وعن النفس انفصلت  
والى الله بنوحي ، وعذاباتي ، اتَّجَهِتُ  
وشيّتُ الجسمَ ناراً ، وهشيماً ، واشتعلت  
ربُّ ! مِن بُقَيَّارِ مادي ، وحصادي ، لك جثت  
ربُّ غفرانك ! إني في ظلامي قد وُئِدْتُ

## مروان حديد

في مدينة حماة العريقة التي عرفت بتدينها وصلاتها وتمسكها بالخلق الاسلامي المتين .. المدينة التي أنجبت العديد من العلماء والأدباء أمثال العلامة الورع الشيخ محمد الحامد .. في هذه المدينة ولد شاعرنا مروان عام ١٩٣٨م ، وعاش في أسرة عرفت بتمسكها بالاسلام .. فنشأ ربانيا منذ صباه ولم يعرف جهل الشباب . وتلقى العلم بمدارس حماة وفي حلقات مساجدها العامرة . وبعد أن أتم دراسته الثانوية دفعه طموحه الى المزيد من طلب العلم فتوجه الى القاهرة والتحق بكلية الزراعة .. وبعد أن تخرج فيها مهندساً زراعياً عاد الى سورية وتمكن من الحصول على الاجازة الجامعية من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة دمشق .

وفي مدة إقامته بمصر تعرف على كثير من تلاميذ الامام حسن البنا .. وعاد الى حماة وقد تشرب دعوة الإخوان عقيدة وخلقاً وجهاداً واجتهد في حفظ القرآن والحديث ودراسة السيرة والغزوات وحرص على التحدث بالعربية الفصحى .

وعاش مروان مع الحركة الإسلامية في صميم جهادها ورافقها في طريقها الطويل المحفوف بالمكاره والمحن .. فكان فارساً صلباً من فرسانها الأوفياء .. أعد نفسه للجهاد مسلحاً بقوة الإيمان وقوة الجسم ، وترفع عن مطامع الأرض وتطلع بشوق الى دار الخلود .. قاد جماهير الطلاب في دراسته الثانوية ضد أحزاب الشيطان التي حكمت سورية .. وعرفه الناس مجاهداً مسلماً باع نفسه لله .

واستمر مروان شوكة في حلوق الظغاة .. وقاد المعركة ضد البعثيين في عام ١٩٦٤م وكانت محاكمته في حمص أروع مفاخر البطولة في العالم الإسلامي .. وكان فيها يقرع فرية البعثيين بحجة المسلمين .. وأسقطت حقوقه المدنية ولم يعتبر مواطناً سورياً وحرم من التوظيف أو الدخول في أي عمل حكومي .. وقضى سنوات طويلة في سجن تدمر الصحراوي المعروف بقسوته وكان بعض تعذيبه قلع أظافره ووضعها في زنازين المياه المكهربة فسقط لحم كعبيه من كثرة الضرب حتى بان وبرز العظم .

وخرج مروان من السجن ليجد أمامه نكبة ١٩٦٧م التي ضاعفت فيها البلاد من القنطرة إلى القنيطرة .. فجهز مجموعة من الشباب المؤمن وشد الرحال الى فلسطين واتخذ قاعدة في غور الأردن ينطلق منها إلى قلب الأرض المحتلة . واشترك مع إخوانه في كثير من العمليات الناجحة .

«وعاد مروان إلى حماة ليتابع طريق الدعوة والبناء



لخلق جيل إسلامي يتمثل خلق الصحابة ويسير على هديهم  
فكثرت المؤامرات لقتله حتى كانت النهاية حين داهمته  
المخابرات السورية وتوفي في السجن في صباح الأول من  
شهر يوليو ١٩٧٥ وصعدت روح مروان لتلقي الأحبة محمداً  
وصحبه .

لم يكن مروان شاعراً في بداية حياته .. وإنما هي نبضات  
قلب وملامح خلود وأخلاق عالية وروح وثابة جاءت ثمرة  
للتجارب الشعورية التي عاشها في فترة ملاحقته الأخيرة ..  
فعبر عنها بأسلوبه الخاص .. قصائد وانشيد .. قصائد حية  
تمثل ناظمها فكراً وعملاً ، وانشيد تعمق في نفوس الشباب  
حُبَّ الاسلام والثبات عليه .

ولم يقتصر إنتاج الشهيد مروان على الشعر .. وإنما كتب  
موضوعاً حول الجهاد في سبيل الله ما زال مخطوطاً ، وكتب  
عدداً من الرسائل وجهها إلى علماء المسلمين عامة وعلماء  
سورية خاصة حثهم فيها على الجهاد والإعداد له . كما كتب  
عدداً من النشرات التي تبين الوجه الحقيقي .

مختاراتنا من شعره :

اخترنا أربع مقطوعات صغيرة تمثل الروح العامة التي  
نهجها في شعره :

المقاتل المسلم

سلاحي من عدوي والذخيرة

وأهدافي وإن بعدت كبيرة

أطهر أرضنا من كل كفر  
وأدعو للإله على بصيرة  
وحربي في الوغى كروفر  
ومن ألقى فقد لاقى مصيره  
ويطربني بأنغام رصاص  
وينعشني فأأحلى عبيره  
وتحمد ناره أنفاس ظلم  
ولا تبقي على نفس كفوره  
اقتلوني

أقتلونني مزقوني	اغرقوني في دماي
لن تعيشوا فوق أرضي	لن تطيروا في سماي
أنتم رجس وفسق	أنتم سر البلاء
أنتم كفر وغدر	همكم حجب الضياء
سمكم ما زال يسري	كالأفاعي في خفاء
حقكم يبدو لعيني	لن تعيشوا في صفاء
بغضكم أضحي بقلبي	قتلكم فيه شفائي

حلم القوي

حلم القوي على الضعيف رجوله  
والحلم من غير القوي تواني  
والحلم يبدو للعيون مذلة  
إن كان يصدر من فؤاد جبان



## منذرالشعار

على أنغام النواخير في حماة ، وعلى خرير الماء ينساب  
رقراقاً بين الأشجار الوارفة الظلال ، ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م ،  
وعلى هذه المدارج الاسلامية الأصيلة عاش طفولته ينعم  
برعاية الأهل ، ويتقلب في أحضان الطبيعة الناطقة بجمال  
الله ، ويلأفي ممن يحيطون به من رجال حماة المؤمنين كل  
حذب وعطف ورعاية وتوجيه .

وفي حماة اتم دراسته الثانوية ومن ثم انتقل إلى دمشق  
الفيحاء ليدرس في جامعها آداب اللغة العربية ، فنال إجازتها  
عام ١٩٥٦م ، ثم حصل على دبلوم التربية في السنة التالية ،  
ومن ثم عاد إلى حماة ، ببلدته التي أحبها ، فعمل في مدارسها  
الثانوية مدة إلى أن ضاقت عليه الأرض فغادرها خفية إلى  
الكويت حيث استقر به المقام مدرّساً للغة العربية في ثانوية  
يوسف بن عيسى .

كان الاستاذ منذر في حماة شعلة من نشاط ، يقضي

جل وقته بين تلقين تلاميذه دروس العربية ومبادئ الاسلام  
وتعاليمه ، وبين المركز الثقافي العربي يلقي من فوق منبره  
محاضراته الإسلامية التي كانت تلاقى تجاوبا من المستمعين  
وتحدث آثارا جليلة تترجمها تصرفات الناس وأفعالهم في  
واقع الحياة .

وكان الأستاذ منذر يتخذ من منابر المساجد لدعوته  
مكانا ، فيرشد الناس ويعظهم ويوجههم ، كما اتخذ من  
الصحافة منبرا لنشر مبادئه وأفكاره ، واستطاع فوق ذلك  
كله أن يذيع محاضراته في العديد من الإذاعات العربية على  
قناة ما تتيحه هذه الاذاعات للأفكار الإسلامية من مجال  
وعلى ندرة ما تخصصه لدين الأمة من سويغات !

وكما شهدت حماة ابنها شاعرا أديبا مفكرا داعية ،  
كذلك شهدت الكويت ، فنشرت له صحفها وأذاعت له  
إذاعتها وبث له تلفازها .

انتاجه :

بالإضافة إلى المحاضرات العديدة والمقالات الكثيرة  
فإن للشاعر إنتاج مطبوع بين الشعر والقصة وفنون الأدب .

ففي ميدان الشعر صدر له خمسة دواوين هي :

١ - الغليان ٢ - نشيد الإعصار ٣ - الصواب

٤ - ارتفاع الستار ٥ - قيثارتني جراح الأمة .

وقد صدرت هذه الدواوين كلها في سلسلة بعنوان

« قواف تبتغي الأجر » وقامت بنشرها مكتبة ربيع بحلب في الفترة ما بين ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .

وفي ميدان الفنون الأدبية كتب بحثي المسرحية والمقالة ضمن كتاب « الأدب العربي » الذي ألفه بالاشتراك مع الأستاذين سليمان العيسى وكامل ناصيف ، وقد قررت وزارة التربية السورية تدريس هذا الكتاب لطلبة الصفوف الثانوية في مدارسها .

وفي ميدان قصص الأطفال كتب عشر قصص نشرت في مكتبة ربيع بحلب ضمن سلسلة قصص الربيع للأطفال عام ١٩٧٥ م .

شعره :

الأستاذ منذر شاعر مؤمن ، ناصع العقيدة قويها ، كرس أدبه وشعره لخدمة ما يؤمن به ، فكان مجال شعره التغني بالأمجاد الإسلامية ، ودعوة المسلمين الأحفاد إلى التأسي بالمسلمين الأجداد ، ودعوة لاستنهاض همم المسلمين من أجل نصرة إخوانهم المجاهدين في كل مكان من أرض الإسلام ، وحث المسلمين على الأخذ بأسباب القوة التي يدعو إليها الدين الحنيف ليعودوا خير أمة أخرجت للناس .

وشعر الأستاذ منذر يدل على ثقافة واسعة ، لذا فإن قارثه يتزود بالخير الكثير ، ويتردد بين ألوان المعرفة المختلفة ، وهو فوق هذا وذاك قوي الأسلوب ناصع العبارة جليها ،

يقصد إلى فكرته بلباقة وثبات فيوصلها إلى قلب قارئه بسهولة ويسر .

مختاراتنا من شعره :

١ - « موعظة لغير متعظ » نظمها عام ١٩٧٠م وألقاها في المركز الثقافي العربي بحماة في جو مشحون بالتوتر يحضره جمع من الحاقدين على الدين الذين أتاح لهم الظروف الشاذة أن يستعلنوا بفسقهم وفجورهم ، بينما المسلمون بين مؤمن مضطهد وإمعة تبيع !

٢ - « جرعة موج في كأس إيمان » ألقاها الشاعر في مسجد « السلطان » بحماة في احتفال بعيد المولد النبوي الشريف حضره جمع من المسئولين ، وفي جو يتذر بالثورة ! وكان من نتيجة هذه القصيدة العصماء أن طلبته السلطة ! فانسل إلى الكويت ليستقر بها إلى حين ..

ويتجلى في القصيدة الأسف على حاضر المسلمين ، كما تتجلى الرغبة الصادقة لدى الشاعر في أن يرى المسلمين وقد استعادوا مواقفهم الحضارية في ظلال القرآن والسنة .

## موعظة لغير متعظ (١)

أَعِزَّنِي السَّمْعُ .. وَلَيْكَ فَيْكَ شَيْءٌ  
أَعِزُّ عَلَى مَنْ أَنْكَ أَرْيَحِي  
مرادي منك عقلٌ واكتمال  
وَأَنْكَ - مجدباً - مَطَرٌ سَخِي  
إِذَا حَكَمَ الْهَوَى سَقَطَ الْمُحَامِي  
عَنْ الْحَرَمَاتِ وَأَتَتْهُمْ الْبِرِّي  
أَدِرْ عَيْنِكَ فِي الدُّنْيَا .. أَتَلْقَى  
سَلاماً ؟ ! بَلْ دَمَاءٌ .. بَلْ دَوِي  
يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَاكَ عِنْدِي  
وَلَكِنْ أَيُّ دَاءٍ فَيْكَ أَيُّ .. ؟  
أَتَحْسَبُ أَنْ نَفْسَكَ فِي ظَمَاءٍ  
وَكُلَّ الْأَرْضِ مِنْ حَوْلِكَ رِي  
وَتَتَّبِعُ أَعْوَرًا فِي كُلِّ صِفْعٍ  
تَظُنُّ بِهِ الْحَقِيقَةَ وَهُوَ هِيَ (٢)  
وَقَدْ خَدَعُوكَ حَتَّى بَتَّ تَمْشِي  
وَأَنْتَ لِمَوْتِ الْقَدَمِينَ سِي

(١) ديوانه ، الغليان ، ص ٦١ .

(٢) في لغة العرب : هي بن بي : كناية عن لا يعرف ولا يعرف  
أبوه .



تَخَذْتُ جَابِرَ الدُّنْيَا كِتَابًا  
وَأَطْرَبَكَ الْهِيَاجَ الْبَرِبْرِي  
أَفِقْ مِنْ شِرْعَةِ الْإِفْرَنْجِ وَارْجِعْ  
إِلَى مَا يَشْرَعُ اللَّهُ الْعَمَلِي  
أَتَرْضَى فِي جَهَنَّمَ مَسْقَرًا  
وَتَمَّ سَبِيلُ مَغْفِرَةِ مَسْـُـوِي  
أَتَنْفِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِمَامًا  
لِيَسْجِبَكَ الْمُخَنَّثُ وَالشَّقِي  
وَمَنْ ذَا يَحْتَمِي بِوَسَادِ قَشَشٍ  
إِذَا اجْتَنَحَ الْمَسَافَاتِ الْآتِي<sup>(١)</sup>  
وَأَيَّةُ قُوَّةٍ فِي النَّاسِ حَسْبِي  
نَسِيتَ اللَّهَ وَهُوَ الْقَوِيُّ  
إِذَا غَادَرَتْ شَمْسٌ هَدًى وَفَضْلٌ  
وَنَادَاكَ الضَّبَابُ اللَّـدْنِي  
فَمَاذَا فِي كَيَانِكَ لِلصَّحَارَى  
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْكَ أَجْنَسِي  
هَلُمَّ إِلَيَّ وَاسْمَعْ مِنْ كَلَامِ  
حَذَّامٍ بِهِ وَأَفْعَى الْجُرْهُمِي  
وَيَنْفُحُهُ نَسِيمٌ يَثْرِبِي  
وَيَسْكُنُ فِيهِ صَوْتُ رَاشِدِي

---

(١) الآتي : السيل .

إذا الدنيا استشاطت في ضلوعي  
 وطاف بلذتها بابلي  
 يقوم لها من التقوى كتاب  
 ويُبعثُ في الضمير لها نبي  
 وما من فكرة إلا وعندي  
 لها من سندس القرآن زي  
 ولي في كل مُغْضِلَةٍ حديث  
 حديث هدى رواه الترمذي  
 فليت العائين فروا كفريسي  
 ولكن قَصْرُهُمْ أَمْرٌ فَفَرِي  
 إذا زرعوا نباتاً عاد قَشّاً  
 وَزَيْنَ رَوْضَتِي الثمر الشهي  
 ورهط يدعون شعاع علم  
 إذا ما هَجَّتْهُمْ خَرَسُوا وَعَيُّوا  
 وكم من أَحْوَذِيٍّ حين يَأْتِي  
 وما هو حين يُؤْتِي أَحْوَذِيٍّ (١)  
 فلا تذهب إذا رَفَعْتُ صَوْتِي  
 وَلَا يَكُ مِنْكَ لِي قَلْبٌ عَصِي  
 إذا نَفَضْتُ عَلَيْكَ ذُرّاً المعالي  
 عواصفها فأنْتَ بها حَرِي

(١) الأحوذِي : النشيط الماهر .

وان نظمتُ سفينُ المجد شعراً  
فأنت يبحرك الطامسي روي  
ولكني أصبح بكم لــــلا  
يصبح بكم فراشكم الوطــــي  
رأيتكم سراجاً دون زيبــــت  
ودلّوا في الدلاء ولا ركي<sup>(١)</sup>  
طلبتم كاذب الدنيا إلــــي أن  
تساوى عندكم رشدٌ وغــــي  
والحتم على الشهوات حــــتى  
أكلتم كل لحم وهو نــــي  
كأنكم نسيتم يوم حشــــر  
وأنتم عند ربكم حشــــي  
ترون الناس تشرب من نــــعال  
فحطّم فيكم القدح الوضــــي  
وإن لبسوا مرقعةً لبستــــم  
ومزق ثوب خــــر اتحمي<sup>(٢)</sup>  
وإن ركبوا الجرائم فهو فــــن  
وإن نشروا الرذائل فهو طــــي  
وإن كفروا برب العرش قلتــــم  
علوم حجاً رآها لودّعــــي<sup>(٣)</sup>

(١) الركي : البشر .

(٢) الاتحامي : ضرب من فاخر البرود .

(٣) لوزعي : ذكي .

وإن رفعوا لكم صنماً سجدتم

فأين « محمد » يا جاهلي ؟ !

تبعتم « دَرُونَا » في كُلِّ وادٍ  
وقولُ الله فوقكم سَـمِـيٌّ  
وما يَهْدُرُ « فُرَيْدٌ » فهو حَـقٌّ

وَيَتْرَكَ لِلْغُبَارِ الشَّافِعِي  
وَحَتَّى الشَّعْرِ أَحْضِرَ مِنْ عُلُوجِ

وَأُسْكِتَ ذُو الْيَنَانِ الْعَرَبِيَّ  
وَصَوَّرَ بَعْضُكُمْ صَوْرًا وَأَرَخِي

سوالفه .. فقیل الأملعی  
لحقتم کل زی من فرنیج

وَأَصْبَحَتِ الْعَوَاصِمُ وَهِيَ حَيْرَى  
وَوَغِيَتِ الْعَمَائِمُ وَاللُّجِي

ولم لا وهي تأكل من خبوان  
يجوس خلالها الموت البطي

أَتُخَسَّبُ جَلَقٌ مِّنْ عَبْدِ شَمْسٍ

أبغداد ذراها هاشمـي ؟  
ومصر بعيدة من رباط « عمرو »

فَلَا كُفُّوا عَنْهُ هُنَا وَلَا يَلِيَّ  
أَصْبَحْتُمْ خَشَاشَ الْأَرْضِ إِلَّا

بُعِيدَ جَفَاكُمْ الطَّبَعُ الذَّكِي

أبى إلا سلام صرتم في الملاجي ؟  
أحرر - إذ تفرنجتم - سـ  
إذا دفع اليهود لكم شواظاً  
تدفعن النوائح والبكيـ  
فقينات المساء مجاهدات  
وأشباه الرجال هم الصلي  
تعاهدتم ولا أحدٌ وفـي  
وسلحتم ولا أحدكمـ  
ولفعتم جهادكم يفسـ  
فأين النصر والله الغـ  
ومزقتم كتاب أبٍ وجـ  
فضج البيت منكم والنـ  
غشاء أنتم كـر الليـ  
لكم درجٌ ولكن لا رقي  
تهاوitem على الدنيا كفاحاً  
فا حيد الكفاح ولا الهوي  
وأسكتكم ضمائركم وسيرتـ  
ثقالاً والمسود مقتـوي<sup>(١)</sup>  
لماذا تسبحون بظهر لـج  
وتم شراع جارية رخـي

(١) المقنوي : الخادم .

أَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ بِكُمْ كَمُوسِي  
وَالهَاجُّمُ بِعَجَلٍ سَامِرِي  
وَقَامَتْ عَنْ حَدِيدِكُمْ عَصَاةُ  
وَأَغْفَى فِي الْمَقَاهِي السَّمْهَرِي  
وَمَرَّ الشَّهْرُ وَالْأَعْوَامُ تَنَتَرِي  
وَمَا اسْتَعْلَى بِكُمْ حِسُّ أَبِي

\* \* \*

لَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ ، لَكِنَّ مَنْ لَمْ  
يَخَفْ رَبًّا أَصَمَّ بِهِ النَّعْيُ  
تَخَذْتُمْ غَيْرَ قَوْمِكُمْ سِوَفَاءٍ  
فَأَيْنَ قَتِيلَةٌ وَالْغَافِقُ  
وَقَالَ رَشِيدُكُمْ : رَبِّي سَلَاحِي  
وَعَقْلِي .. فَانْتَصِرْ يَا مَشْنُوِي

## جروعة موج في كأس إيمان<sup>(١)</sup>

إن كنت تبغي فلسطيناً وعودتها  
فليس ترجعُ حتى يرجع الدينُ  
كلُّ المواطن في الأبواب يا وطني  
وأنت ، وحدك ، في الأرزاء مجنون  
سيفُ حمائله عبس وعاملة<sup>(٢)</sup>  
وحده من رسول الله مسنون  
كسرت ، واتخذتُ يمينك منساة<sup>(٣)</sup>  
حصادها في العراك الماجد الهون  
يقول صاحبي اللاهي ومنطقه  
مزخرفٌ وضمير الفكر مفتون :  
هلا ارتديت من النعمى طيالسة  
مثلي وطافت بك المشوبة العون  
وقلت بعض مقالٍ فارتقيت به  
مقاعداً وتلقَّتك السلاطين  
كلا .. تراثُ رسول الله أنفعُ لي  
روضُ نوافحه وردٌ ونسرين

(١) ديوانه « قيثارتى جراح الأمة » ص ٥ .

(٢) اسم قبيلة عربية كعبس .

(٣) عصاً .

رمى بنا صاح في صحراء ضائعة  
 مدح لباطل غربي وتحسين  
 جنت بالغرب إعجاباً فت كمداً  
 إذ إن صيفك في الأثمار كانون  
 مذاق كاسي من ديني ومن وطني  
 شهد وذوقك زقوم وغسلين  
 بطاح مكة ، والفرقان يحرسها  
 رؤى الحضارة .. لا روما وبرلين  
 والقبر في الحجرة الزهراء مبعثنا  
 إلى التحرر لا سكران ملعون  
 ولا معارك ذاك الشعب تفتننا  
 عن التي غدّها البيض الميامين  
 كّر الليالي وإعصار المدى أبداً  
 « بدر » أما ثيلنا العليا و « حطين »  
 ودافق العلم في كبرى صحائفنا  
 أبو حنيفة لا المعتوه « دروين »  
 إذا تمدّن سيخري بباطلنا  
 فما لنا بسوى الإسلام تمدين (١)  
 مزق أخيّ الليالي عن مباركته  
 من الحضارة مسّها التلاوين

---

(١) سيخري : ذليل مسخر .



أرسي لديها أبو بكرٍ دعائمه  
والترمذيُّ بركتها وخلصون<sup>(١)</sup>  
ومدَّ سيفاً سماوياً تُقى عُمَير  
فاندكَّ في هَرَمي مِصرَ الفراعين  
كَلِيمَةُ قَالِهَا والسوطُ في يَمِينِهِ  
فقام للشمس في إنسانه الطين  
من ذا الذي عنده من كل مكرمةٍ  
ما عندنا والبراهينُ المياديين  
لم نأخذ المجد مثلَ الناس عاريةً ،  
أُبْكَارُ آرائنا عند الوردى عيون  
حَدَا « محمدٌ » الهادي ركائبنا  
لا أجنبي سقيم الفكر مأفون  
أكرم بركب رسول الله قائده  
والآيُ في حشده خَفَقُ وتلحين  
تَقاسَمَ المَلَكُ الأطهار ساحتَه  
وكاد يظهر ميكالٌ وجبريين  
نحن الذين أحطنا الأرض مجدبةً  
بنور « أحمدَ » فالدنيا بساتين  
كانت براكين هذا الحق مُطْفِئَةً  
فدَّ أَطْلَلْ غَلَتْ فينا البراكين

(١) أي : ابن خلدون ، والعرب تتعدى ، في الكنية ، الابن الى الأب .

« الله أكبر » شقت في العصور لنا  
مطارحاً مَسَّهَا خَلْقٌ وَتَكْوِينٌ  
سُمِّرَ الْعَوَالِي هَزْزَنَا عَلَى رَشْدٍ  
إِذْ نَحْنُ بِالدِّينِ لَا الدُّنْيَا مَطَاعِينَ  
فِي كُلِّ خَفَقَةِ سَيْفٍ آيَةٌ رَقَدَتْ  
وَحَيَّتِ « الطُّورَ » فِي أَرْحَامِنَا « نُونُ »  
فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ تَدْعُونَا بِرَغْبَتِهَا  
وَانْهَدَّ فِي زَحْفِنَا سُورٌ وَتَحْصِينَ  
« مُحَمَّدٌ » رَفَعَتْ كَفَّاهُ مُنْفَسِحاً  
مِنَ الْبَقَاعِ وَنَادَانَا : أَلَا صُونُوا  
وَمَذَّ أَطْعَمَاهُ حَدَّ الْغَيْمِ مُوْطِنَناً  
وَرَفَرَفَتْ فِي سَمَا غِرْنَا طَةَ الصَّيْنِ  
جُثْنَا زَبَانِيَةَ الْإِنْسَانِ بَاغِيَةً  
فَكَانَ مِنْ كَفْنَا لِلْبَغْيِ تَكْفِينٌ  
كَانَ الْوَرَى كُلُّهُمْ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ  
مُسْتَعْبِدِينَ وَدَابُّ الْمَلِكِ تَوْهِينٌ  
وَمَذَّ أَتَيْنَا رَمَى الْإِنْسَانَ قَامَتَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ وَمَسَّ النُّجُومَ عِرْنِينَ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ خَيْرٍ أَتَانَا وَهُوَ مَغْتَبِطٌ  
وَكُلُّ شَرٍّ سَلَانَا وَهُوَ مُحْزُونٌ

---

(١) العرنين : الأنف ، أو أعلاه حيث يكون الشمم .

أَيَّامَنَا فِي هَدِيرٍ مِنْ عِبَادَتِنَا  
وَالْعِلْمَ لِلَّهِ لَا لِلْمَالِ مَوْضُونَ<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ مَا بَيْنَنَا « قَارُونَ » لَامْتَلَأَتْ  
عَيْنَاهُ دُمْعاً وَدَاسَ الْمَالُ « قَارُونَ »  
بِأَيِّ حَقْدٍ يَذِمُ الْغَرْبُ مُحْتَدِمًا  
أَحْرَارَنَا وَهُوَ بِالْأَوْبَاءِ مَقْرُون  
وَكَانَ قَدَمًا عَلَى أَبْوَابِنَا قَرَمًا  
لَكِنْ أَفْعَالُنَا فِي مِثْلِهِ لــــين  
فِيَا بَنِي قَوْمِي الْأَبْرَارَ لَا تَهْنُوا  
عَنِ الْجِهَادِ وَحُتُّوا الدِّينَ أَوْ دِينُوا  
أَتَجْعَلُونَ نِظَامَ الْغَرْبِ مَنْطَلِقًا  
وَأِرْثَكُمْ مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ مَسْجُون  
لَعَلَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ وَالْهَوَى حَكْمُكُمْ  
أَنْ الْمَصَائِرَ مِنْ بَعْدِ الْمَوَازِينِ  
فَكَيْفَ أَنْتُمْ لَدَى اللَّهِ الْعَلِيمِ وَقَدْ  
جِئْتُمْ بِأَسْوَأَ مَا جَاءَتْ بِرَاهِئِينَ  
أَتَنْهَكُونَ مَطَايَاكُمْ إِلَى خَرَرٍ  
وَعِنْدَكُمْ لَوْلَا فِي الدَّارِ مَكْنُون  
كَلَّا إِلَى رَبِّكُمْ عُودُوا .. فَهَذَا رَشْدُكُمْ  
مُحَمَّدِيُّ وَذَا حُكْمُكُمْ وَتَبِييُنِ

---

(١) مرتب ومضاعف .

كل السيوف احتمالاً في مُعَارَكِنَا  
حسباً وسيفُ رسول الله مضمون

## عبد الحفيظ صقر

ولد الأستاذ عبد الحفيظ عبد السميع صقر سنة ١٩٣٤م ببلدة نشيل مركز قطور غربية بمصر . وتلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية وجزءا من الثانوية بمدارس طنطا ، وحصل على الشهادة الثانوية العامة من بنباقدن الثانوية عام ١٩٥٣م . وواصل دراسته الجامعية في دار العلوم وحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٥٩م .

عمل مدرساً لمادة اللغة العربية بعدد من المدارس الثانوية في الاسكندرية وفي محافظة البحيرة ومحافظة الغربية .

والأستاذ عبد الحفيظ خطيب وشاعر وأديب من أدباء الحركة الاسلامية في مصر .. اشترك في كثير من نشاطاتها الفكرية والوطنية والسياسية ، وصاغ شعره دفاعاً عن قضايا أمته .. فكان صادق الحس نبيل الهدف .

شعره :

لقد بدأ محاولاته الشعرية أثناء دراسته الثانوية ، وكانت

أول محاولة له عام ١٩٥٣ م .. وفي الجامعة شارك في ندوات أدبية كثيرة ، وبرز كشاعر من شعراء الجامعات ، واشترك في عدد من المسابقات الشعرية ، وفاز بالجائزتين الثانية والسابعة في قصيدتيه « همسات مخنوقة » و « الوردة الذابلة » في مسابقة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بين شعراء الجامعات بالدول العربية .

وشاعرنا صاحب وجدان رقيق ونفس نقية وعاطفة صادقة واحساس مرهف .. قال في قصيدته « همسات مخنوقة »  
يصف طفلة خرساء<sup>(١)</sup> :

ووقفت أرقب صمتها وعلى فسي

شفتان حركتا لغير تبسم

بين انفراجهما تحملق دهشني

وجثا الشروود بوجهي المتجهم

جذبت طفولتها النضيرة مقلني

ترنو لوجه بالبراءة مفعم

والقلب يبعث بالحديث لثغرها

فتموت أصوات الفؤاد على الفم

وسرى بداخله حديث صامت النبرات كالخرساء إن تتكلم

أنا قد عرفتك يا صغيرة مثلنا

إنسانة ، تتألمين تألمي

---

(١) ديوانه « أصداء الوجدان » .

ولربما نظمت جوانحك القريض  
كما أبث شكايتي إن أنظـم  
إن كنت خرساء اللسان ، فإنـمـا  
أسمعت أعماقي بغير تكلـم  
في همسك المخنوق شعر ناطق  
بجوانحي ، لكن يترجمه في

والأستاذ عبد الحفيظ مسلم محب لوطنه .. اهتم بمشاكل  
أمته الإسلامية وعاش مع أحداثها من المحيط إلى المحيط ..  
وصاغ شعره معبراً عن آلامها ومتطلعاً إلى آملها .. تألم لضباغ  
أرض الاسراء والمعراج ، وحزن لحرب اليمن ، وتحدث  
عن تحرير الجزائر من المستعمرين .. وتغنّى بأمجاد الاسلام  
وحدث أبناء أمته على تذكر تلك الأمجاد والسير على هداها ..  
قال في ذكرى غزوة بدر الكبرى :

أيا بدر البطولة ذكرينـمـا  
بأول غزوة للمؤمنينـمـا  
عسى الذكرى تضيء لنا الدياجي  
وتمنحنا الهداية واليقينـمـا  
وتحدونا لنصنع مثل بـدر  
نذل بها رقاب المعتدينـمـا

\* \* \*

أيا بدر البطولة ذكرينـمـا  
وصبي النور والإيمان فيـمـا

فليس لنا سوى يوم كـبـر  
يقيل عثارنا في العالمينـا  
لنسلك درب آباء كـرام  
وندرك مثلهم نصراً مينـا  
ونحيا مثلما عاشوا أبـاة  
ونسعد بعدهم دنيا ودينـا  
وقد نظم شاعرنا أشعاراً كثيرة في مجال الدعوة  
نشر قسماً منها في مجلة الأدب ومجلة الرابطة الإسلامية بمصر ..  
كما قامت الإذاعة المصرية بإذاعة عدد من قصائده .  
دواوينه الشعرية :

- ١ - ديوان « أصدقاء الوجدان » ، طبعه عام ١٩٥٩ م .
- ٢ - ديوان مخطوط ينتظر الطبع .

#### مختاراتنا من شعره :

- ١ - قصيدة بعنوان « المسلم » ، وهي صبيحة تنبثق من أعماق  
كل مسلم يعتز بإسلامه .. نظمها الشاعر في شهر نوفمبر  
عام ١٩٥٧ م ، وقد اخترناها من ديوان « أصدقاء الوجدان » .
- ٢ - قصيدة بعنوان « رسالة من اليمن » ، نظمها الشاعر  
على لسان أحد المقاتلين باليمن ضمن الحملة المسعورة  
التي أرسلها جمال عبد الناصر عام ١٩٦٢ م ، فأشعلت  
الحرب الأهلية اليمنية وقد استمرت هذه الحرب أكثر  
من عشر سنين ، ذهب ضحيتها مئات الآلاف من أهل



اليمن وعشرات الآلاف من جنود العرب الذين زجّ بهم زعماءهم الظالمون في أتونها .

لقد كان من الفروض الواجبة على أدباء الأمة وعلى رأسهم شعراؤها أن ترتفع اصواتهم وأن تنشط أقلامهم في تصوير المآسي الأسطورية التي حدثت في هذه الحرب الظلمة وأن يساهموا في ردع الظالمين وكشف زيفهم وفضح ادعاءاتهم وتبريراتهم لارتكاب هذه المآسي ، ولكننا لم ولم نسمع من ذلك شيئاً يستحق التسجيل أو التنويه لقد كنا على أمل أن تفرخ هذه الحرب ملاحم من الشعر وروائع من القصص تذكرنا دائماً بأولئك الذين جنوا على أمتنا واستهانوا بها حتى لا يتسلل أمثالهم إلى مراكز المسؤولية فتتكرر المآسي وتعود المظالم ....

## المسلم

تطرز نفسي بالجمال حياتنا  
ويرنو قوادى للمقادير راضيا  
مدین إلى ربی بكل جزيلة  
وما أرتضي دنیا بغير إلهيا  
تروح وتغذوني على الأرض طينتي  
ويصعد بي نحو السماء قواديا  
وتسبح بي نحو المعارج جبهسة  
فلا تنحني يوما بغير صلاتيا  
بريء من الزلات أبغض مسها  
ولو كان في هجر الخطايا فنائيا  
وأبذل روعي في سبيل عقيدتي  
وأثر نفسي في طريق علائيا  
وأرقب أفق الحق يلمع فجره  
فأقفو له نهجا ، وإن كان نائيا  
أعلق كفا في خيوط شعاعه  
وأبسط أخرى للحيارى مناديا  
وأقبس منه ما يضيء جوانحي  
وأسري به بين الدياجر هاديا

أطارِد أشباح الظلام بمشعـلي  
فإن يفن زبتي كنت ذلان راضيا  
وأصغي إلى وحي السماء يهزني  
وينساب في الأحشاء كالنبع صافيا  
فأغسل قلبي في مناهل طهره  
وأروي به من كان ظمآن صاديا  
تحاول أعماقي تشرب روحه  
لأصبح قرآنا على الأرض ماشيا  
أسير على الأرض الطهور ، وأنتحي  
سيلا من الأرجاس والشر خاليا  
فلست الذي يرتاح للفحش سمعه  
وترمق عيناه بسوء غوانيـا  
وللحق في صدري ركائز دولة  
أشيد لها صرحا على الأرض عاليا  
أجند روحي كي أتم بناءها  
وأفني كياني للحقائق بانـيا  
أهيم بإسلامي ، وأبذل دونـه  
حياتي ، وأسخر في علاه بماليا  
بحرك أطرافي رضاه ، ومقـولي  
ينادي به بين البسيطة داعـيا  
وأرهب سمعي في إطاعة خالقـي  
ويخفق قلبي للإله مناجـيا

وعيني كم كحلتهما بمدامعـي  
 وأصداء أناتي تشق الدياجيـا  
 تمثل خوف الله قلبي ، كأنني  
 أشاهد حولي الكائنات روانيـا  
 فكم أفعمت روحي ينابيع دينمـه  
 فشب شعاع الحق في القلب ناميـا  
 ترجع أعماقي نداء محمد  
 وصوت بلال بالآذن عاليـا  
 وصيحات سعد في الحروب ، وخالد  
 وأمجاد أسلافي تدوي ورائيـا  
 لقد أشربت نفسي تعاليم هديـها  
 إباء وإحسانا على الأرض ضافيـا  
 فأنأ تراني في المعامع هـادراً  
 وحيناً بمحراب المناجاة جائيـا  
 أمجد ربي في صلاتي ساجداً  
 ويقزع أبواب السماء دعائيـا  
 وأحمل في صدري فؤادي خافقاً  
 فيمتص أرزاء الأنام مآسيـا  
 يلين فؤادي للضعيف ، وإنمـا  
 تحطم أعناق الطغاة تعاليـا  
 وأرفع في لجج الحوادث هامتي  
 ولو كان في رفع الرؤوس مماتيـا

وأجعل مالي دون عرضي وقاية  
ولا أرتضي عرضي لما لي واقيا  
وتحمل كفي ذوب قلبي بلسمًا  
لتغسل عن وجه الشجي المأسيا  
تلاشت حدود الأرض عندي ، وإنما  
بلادي وقومي حيث يدعي إلهيا  
أصارع أهوال الحياة بعزمي  
فبصرع أسباب القناء إباءيا  
فني لجها الطامي أسرح همتي  
وفي برجها السامي ألي المعاليا  
كذلك يبغيني الإله ولم أزل  
على كل حال أحمل الحق داعيا

## رسالة من اليمن

من بقعة حمراء تفرق في الدم  
وأرى بها حولي الجماجم ترمي  
كانت تموج بفتية أجسامهم  
ثمل الريح بها ولما بهم  
فاذا الريح ممزق في لحظة  
والموت يرقص فوقه لم يرحم  
في ذلك الصقع البعيد أعيش في  
بؤر الردى أقتات طعم العلقم  
ويظل يرتجل المنايا مدفعي  
أنى توجه كم له من مأثم  
أبكي على القتلى وأخفي مدمعي  
حذراً فإن تظهر دموعي أعدم  
وأعيش إنساناً يمزق جنسه  
متحملاً إثم الريبع المعدم  
وأنا الذي للسلم عشت مفرداً  
وصيبت في سمع الزمان ترمي  
وعرفت قول نينا عن قاتل  
يصلى مع المقتول نار جهنم

فالمسلمون بكل أرض إخوة  
لا يرتضي الاسلام قتل المسلم  
جلادنا قد ساقنا نحو الردى  
نُصلي ونُصلي باللهيب المضرم  
الكل نصنعه بغير توقف  
والطفل نسقيه كئوس تيتـم  
نغتال في المقل الوديعه أمهـا  
ونلف فجرهم بليل معتـم  
هذى التلال من الحجارة هاهنا  
كانت إلى أمس قرى لم تهـدم  
أطفالها في كل درب روضـة  
غناء زهر ربيعها لم يحطـم  
أنى نظرت إلى الحطام أرى بهـ  
أنقاض إنسان هناك مهـدم  
وإذا مشيت أنقل القدمين فو  
ق جماجم بين الثرى أو أعظم  
أنا لست أعرف هل سأرجع سالمـا  
أو سوف يسبقني النعي بماتمـي  
ولربما تم اللقاء وإنمـا  
من غير ساق قد أعود ومعصـم  
شبح المنية ماثل في مقلـتي  
والثأر مشبوب يعربد في دمـي

سيقال ما قد قيل عن غيري هنا  
يا للبطولة من شجاع مقدم  
لفظ الشهيد يزج بين سطورهم  
لينام تأري حيث مثوى أعظمي



## فهرس

صفحة	وليد الاعظمي
٥	حياته .....
٨	إنتاجه .....
١٠	مختاراتنا من شعره .....
١١	ذكرى ونسيان .....
١٦	قالوا زيارة شيخ .....
٢٣	شكوى .....
	محمد المجذوب
٢٨	حياته .....
٢٩	إنتاجه .....
٣٠	دواوينه الشعرية .....
٣٠	إنتاجه القصصي .....
٣١	الدراسات والابحاث .....
٣١	مختاراتنا من شعره .....
٣٢	عبر وعبرات .....
٣٩	رؤوس لا تحنى .....

## صفحة

### سعيد عبد الهادي تيم

٤٣	حياته .....
٤٧	إنتاجه .....
٤٧	شعره .....
٥٠	مختاراتنا من شعره .....
٥٢	حين تشرق الشمس .....
٥٦	ميلاد شعب .....
٦١	مرقبة شهيد .....

### احمد فرح

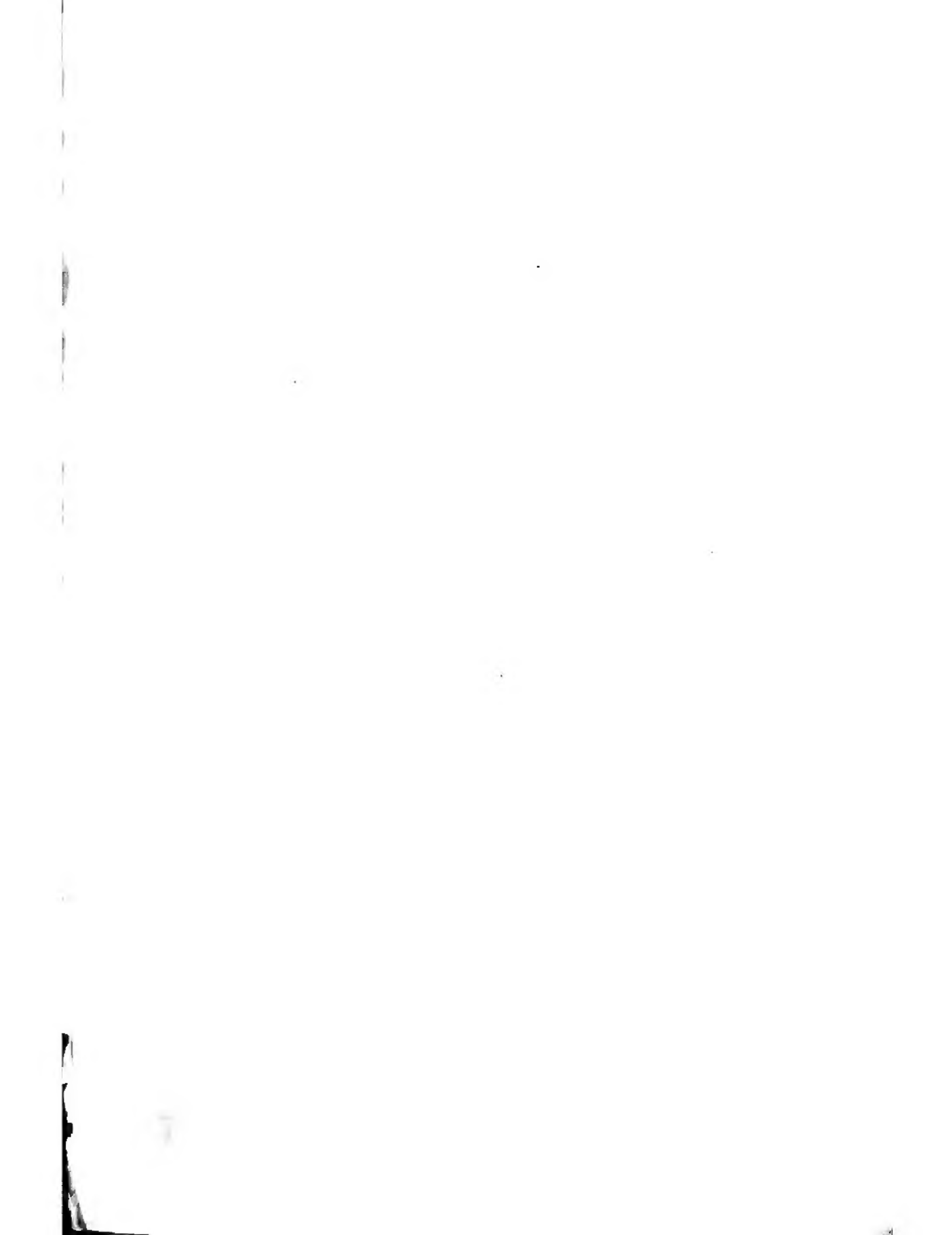
٦٣	حياته .....
٦٦	إنتاجه .....
٦٧	مختاراتنا من شعره .....
٦٨	ثورة على القيود .....
٧٠	الى مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط .....
٧٣	صرخة .....

### محمود حسن اسماعيل

٧٧	حياته .....
٧٩	شعره .....
٨١	إنتاجه الشعري .....
٨٢	مختاراتنا من شعره .....
٨٤	المسلمون .....

## صفحة

٨٧	اللاجئون بين غضب الطبيعة وغضب الانسان ...
٩٢	العودة الى الله .....
	<b>مروان خالد حديد</b>
٩٥	حياته .....
٩٧	مختاراتنا من شعره .....
	<b>منذر شعار</b>
١٠٠	حياته .....
١٠١	انتاجه .....
١٠٢	شعره .....
١٠٣	مختاراتنا من شعره .....
١٠٤	موعظة لغير متعظ .....
١١١	جرعة موج في كأس ايمان .....
	<b>عبد الحفيظ صقر</b>
١١٧	حياته .....
١١٧	شعره .....
١٢٠	دواوينه الشعرية .....
١٢٠	مختاراتنا من شعره .....
١٢٢	المسلم .....
١٢٦	رسالة من اليمن .....







This document was created with the Win2PDF "print to PDF" printer available at  
<http://www.win2pdf.com>

This version of Win2PDF 10 is for evaluation and non-commercial use only.

This page will not be added after purchasing Win2PDF.

<http://www.win2pdf.com/purchase/>